

المؤلف
منصور عبد الحكيم

بيوت الرسول وبيوت الصحابة

حول المسجد النبوي

الطبعة التأسيسية

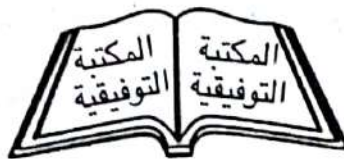
بيوت الرسول وبيوت الصحابة

حول

المسجد النبوي

تأليف

منصور عبد الحكيم



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

أحمدك ربى وأستغفرك وأستعينك وأشهديك، وأتوكل عليك، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة حق وصدق ويقين، لا إله إلا هو سبحانه له الملك وله الحمد، لا إله سواه خالق كل شىء، له صفات الكمال وكمال الصفات، وله الأسماء الحسنى كلها ما علمناها وما لم نعلمها، نسأله أن يكتبنا مع الصديقين والشهداء الأبرار، ويحشرنا فى زمرة حبيبه ومصطفاه ونبيه - ﷺ -، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم المرسلين والنبين، خير من بلغ وأدى سيد ولد بنى آدم، نشهد أنه أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح لله وجاهد فى الله حتى أتاه اليقين - ﷺ -.

أما بعد..

فالمدينة المنورة «يثرب» ليست مدينة عادية، رغم ما هى عليه من البساطة حتى الآن، فهى لا تقل أهمية عن مكة المكرمة، فقبل الهجرة النبوية الشريفة كانت مدينة عادية لا يذكرها التاريخ بشىء، وكانت أم القرى مكة المكرمة مدينة ذات تاريخ شامخ قديماً يقصدها الحجاج من كل أرجاء الجزيرة العربية والعالم كله منذ أن علا صوت إبراهيم ﷺ استجابة لأمر ربه فى الناس بالحج والزيارة إلى البيت الحرام.

والمدينة قبل الهجرة النبوية كانت تسمى «يثرب»، وسميت بعد الهجرة بالمدينة المنورة لهجرة رسول الله - ﷺ - إليها، وتغيرت ملامح تلك المدينة

بعد الهجرة، بل وتغيرت معالم البشرية، وأضاء النور من أرجاءها إلى المعمورة كلها.

أقام فيها رسول الله - ﷺ - أول مسجد في الإسلام وهو مسجد قباء على مشارف المدينة حيث نزل هناك بضعة أيام.

وأقام - في المدينة حيث أناخت راحلته بجوار بيت أبي أيوب الأنصاري - بيته والمسجد النبوي الشريف الحرم الثاني بعد حرم الله في مكة.

وكان المسجد النبوي هو مقر الدولة الجديدة، ومنه سرى النور والهدى إلى الدنيا.. يخرج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان والتوحيد.

وحول المسجد كانت دور الصحابة من الأنصار والمهاجرين، وحجرات الرسول - ﷺ -.

ومن خلال هذا الكتاب نتعرف على سكان البيوت التي أحاطت بالمسجد النبوي الشريف، ومن هم أصحابها وسيرتهم العطرة.

وياليت الزمان يعود بنا إلى الوراء حيث أفضل حقبة زمنية وأفضل القرون، القرن الذي عاش فيه - ﷺ - وصحابته الكرام، كي نرى بيوتهم المتواضعة.

ولكننا نراها من خلال الوصف الدقيق لشاهد عيان رأى بيوت النبي - ﷺ - قبل أن تهدم وتدخل في حرم المسجد النبوي وهو عبد الله بن يزيد الهذلي: قال: رأيت بيوت أزواج النبي - ﷺ - حين هدمها عمر بن عبد العزيز كانت من تبن ولها حجر من جريد مطرودة بالطين، عددت تسعة أبيات بحجرها وهي ما بين عائشة إلى الباب الذي يلي باب النبي - ﷺ - إلى منزل أسماء بنت الحسين اليوم - أي في زمانه -.

وقال عطاء الخراسانى وهو من التابعين: «أدرکت حجر أزواج رسول الله - ﷺ - من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر. ورحم الله سعيد ابن المسيب حين رأى تلك الحجرات تهدم لتوسعة المسجد:

«والله لو ددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشئ من المدينة، ويقدم قادم من الآفاق، فيرى ما اكتفى به رسول الله - ﷺ - فى حياته ويكون ذلك مما يزهّد الناس فى التكاثر والتفاخر بها».

وكذلك كانت بيوت ودور الصحابة رضوان الله عليهم، مثال الزهد فى الدنيا رغم أن الكثير منهم يملك أن يحيا حياة الأغنياء فى كل العصور وكان لديهم المال ومتاع الدنيا، إلا أنهم كانوا ينهجون نهج رسولهم ومعلمهم صلوات ربي وسلامه عليه.

ونسأل الله العظيم أن يوفقنا لإخراج هذا العمل على الوجه الذى يرضيه ويقبله منا، وأن ينفع به المسلمون فى أرجاء المعمورة، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

منصور عبد الحكيم محمد

المحامى

ت: ٣٢٨١٨٢١

القاهرة - ج.م.ع.

كان الفراغ منه فى:

القاهرة فى ١٦/٥/١٩٩٩

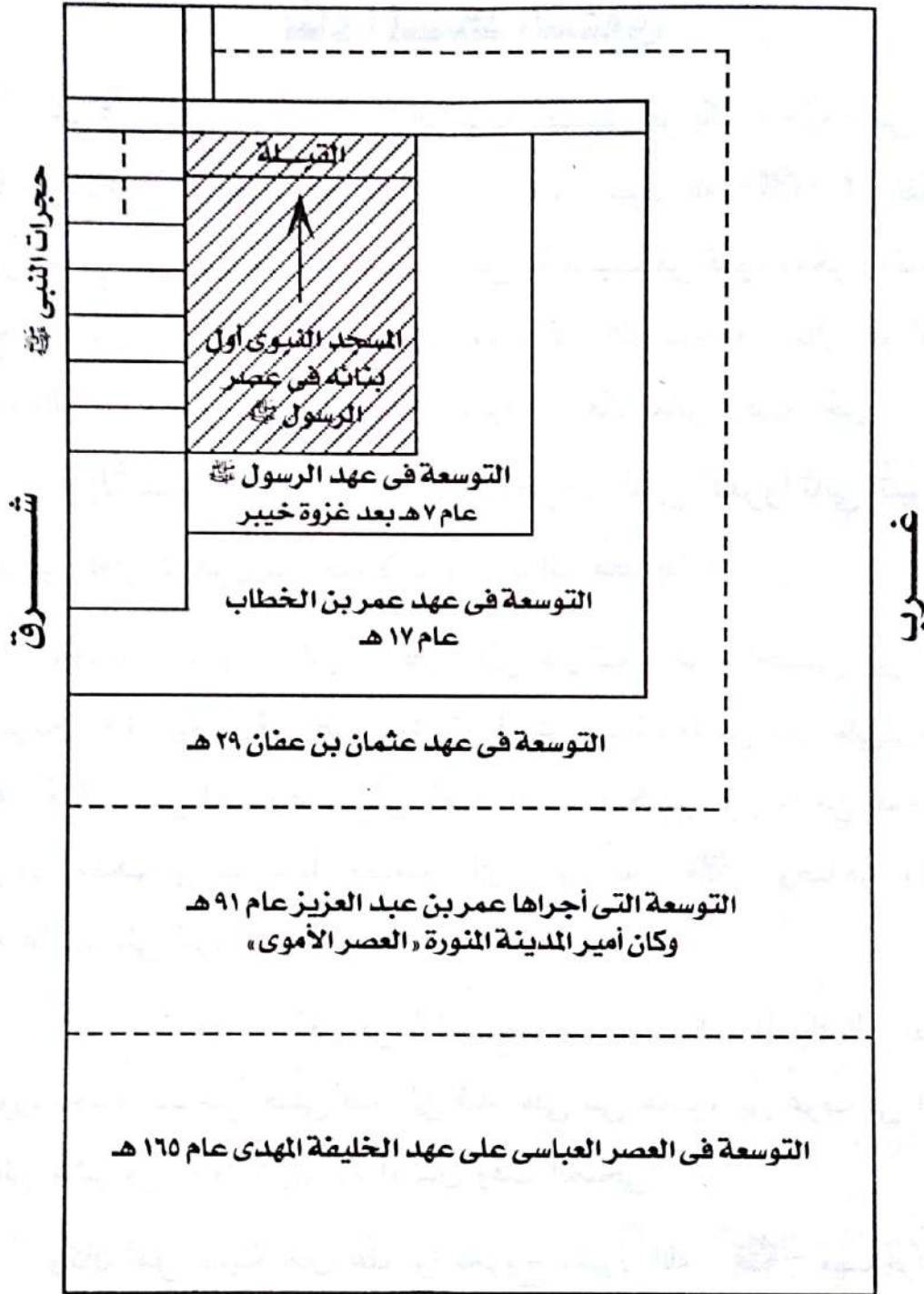
٣٠ محرم ١٤٢٠ هـ

النبأ النبوي

حجرات الرسول حول المسجد النبوي

- بناء المسجد النبوي.
- اختيار الناقة لمكان المسجد.
- أول بيت ينزل فيه الرسول ﷺ بالمدينة.
- الخطبة الأولى في المسجد النبوي.
- حجرات النبي ﷺ ووصفها وموقعها من المسجد النبوي قديماً وحديثاً.
- بيت فاطمة بنت محمد ﷺ وعلى بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

جنوب



شمال

رسم تقريبي للمسجد النبوي منذ بنائه في العام الأول الهجري
والتوسعات حتى العصر العباسي عام ١٦٥ هـ

بناء المسجد النبوي

خرج رسول الله - ﷺ - وصاحبه الصديق أبو بكر - رضى الله عنه - من مكة المكرمة مهاجرين، وقريش فى أثرهما تريد قتل رسول الله - ﷺ - كى تقضى على الدعوة فى مهدها، وحاولت قريش بما أوتيت من قوة ومكر وذكاء أن تمنع هجرة رسول الله - ﷺ - دون جدوى، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى أمره بالهجرة وأيده بجنود من عنده ونصره كما قال تعالى وقوله الحق:

﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (١).

وخرج الرسول الكريم - ﷺ - إلى غار ثور حيث اختفى عن أعين المشركين ثلاثة أيام، وقد رصد مشركو قريش مائة ناقة لمن يدل على رسول الله - ﷺ -، بل إنهم وصلوا إلى الغار نفسه ولكنهم لم يروا من بداخله، بل إن أحدهم لو نظر أسفل قدميه لرأى رسول الله - ﷺ - وصاحبه ولكن الله غالب على أمره.

كان خروجه من الغار فى أول ربيع، وسار الركب المبارك إلى المدينة المنورة بحذاء الساحل حتى قدم إلى قباء على بنى عمرو بن عوف فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول يوم الاثنيى وقت الضحى (٢).

وكان أهل المدينة حين علموا بخروج رسول الله - ﷺ - مهاجرين من مكة إليهم يخرجون كل يوم على مشارف المدينة بعد صلاة الصبح إلى ما

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) سيرة ابن هشام.

شاء الله لهم من الانتظار حتى لا يجدوا ظلاً يستظلون تحته من حرارة الشمس أيام الحر الشديد.

وفى يوم قدوم الرسول - ﷺ - إلى مشارف المدينة «بقبا» وقد دخل الأنصار إلى البيوت حين ارتفعت الشمس ولم يجدوا ظلاً.. إذ بصارخ يعلن:

- يا بنى قيلة^(١)، هذا جدكم قد جاء.

وكان الصارخ هو أول من رأى رسول الله - ﷺ -، وكان من يهود المدينة.

وخرج الأنصار يستقبلون رسول الله، فوجدوه فى ظل نخلة وكان أكثرهم لا يعرفه، ومعه صاحبه أبو بكر وهو فى مثل سنه، وحين قام أبو بكر - رضى الله عنه - يرفع رداءه فوق رسول الله - ﷺ - يظله بها من حرارة الشمس عرف الأنصار رسول الله - ﷺ -.

لقد كان يوماً مشهوداً لأهل المدينة حين قدم عليهم رسول الله - ﷺ -، إنه يوم الفرح الأكبر، علا شأن تلك المدينة المنورة وسطع نورها فى الآفاق وخلدت فى صفحات التاريخ وحفرت فى قلوب وصدور المؤمنين إلى يوم القيامة.

وأقام رسول الله - ﷺ - فى قبا أياماً، نزل ضيفاً كريماً على الصحابى كلثوم بن هرم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن

(١) السيرة لابن هشام وقيلة هى جده الأنصار.

عمرو بن عوف بن الأوس وكان شيخاً كبيراً توفى بعد قدوم النبي - ﷺ -
إلى المدينة بأيام قليلة وهو أول من مات من الأنصار بعد الهجرة إليها.

ويقال أن رسول الله - ﷺ - نزل ضيفاً على سعد بن خيثمة وكان أعزباً
لا أهل له. وقد جمع ابن هشام بين الرأيين فقال: إنما كان رسول الله
- ﷺ - إذا خرج من منزل كلثوم بن هرم جلس للناس في بنت سعد بن
خيثمة. وذلك لأنه عزباً لا أهل له وكان منزل الأعزاب من أصحاب
رسول الله - ﷺ - من المهاجرين. فمن هنالك يُقال نزل على سعد بن
خيثمة.

ونزل أبو بكر الصديق - رضِيَ اللهُ عنه - على خبيب بن إساف من بني الحارث
ابن الخزرج.

اختيار الناقة لكان المسجد النبوي

« خلوا سبيلها فإنها مأمورة »

كانت تلك العبارة التي قالها رسول الله - ﷺ - لكل من أراد منه الإقامة عندهم واعترضوا سبيل ناقته .

فقد أقام - ﷺ - بقباء أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج منها يوم الجمعة، وذلك بعد أن أسس مسجد قباء هناك .

وصلى رسول الله - ﷺ - الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن الوادي «وادي رانونا» فكانت هي أول جمعة صلاها بالمدينة .

وأثناء سيره في المدينة أتاه عتبان بن مالك وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا: يا رسول الله . أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة .

قال: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» .

فانطلقت الناقة حتى إذا وصلت إلى دار بني بياضة تلقاه زياد بن لييد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا:

يا رسول الله . . هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة .

فقال: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» .

فخلوا سبيلها . . وانطلقت حتى إذا أتت على دور بني ساعدة، اعترضها سعد بن عباد والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة، فقالوا:

يا رسول الله ، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة .

فقال - ﷺ - لهم :

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة» .

فخلوا سبيل الناقة فانطلقت . . حتى أتت على دار بنى الحارث بن

الخزرج فقالوا: يا رسول الله ، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة .

فقال لهم - ﷺ - :

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة» .

فخلوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجار ،

وهم أخوال النبي - ﷺ - ، اعترضه سليط بنى قيس وأبو سليط بن أبي

خارجه فى رجال من بنى عدى بن النجار ، فقالوا :

يا رسول الله . هلم إلى أخوالك ، إلى العدد والعدة والمنعة .

فقال لهم كما قال لغيرهم :

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة» .

فخلوا سبيلها ، وانطلقت حتى أتت على دار بنى مالك بن النجار .

وهنا بركت الناقة واستقرت .

وكان المكان الذى بركت فيه الناقة مكان يجفف فيه التمر ملكاً لغلامين

يتيمين من بنى النجار هما سهل وسهيل ابنا عمرو وكانا فى حجر معاذ بن

عفراء .

ولم ينزل رسول الله - ﷺ - من على ناقته حتى استقرت فى مكانه

ولم تتحولى عنه وتحلحلت ورزمت وألقت بجرانها^(١) .

(١) سيرة ابن هشام بتصرف ، وتحلحلت أى التصقت فى الأرض ، ورزمت أى رغت ورجعت

فى رغانها وهو صوت البعير . وهذا دليل رضاها واستقرارها فى مكانها .

ونزل رسول الله - ﷺ - من على الناقة، وحمل أبو أيوب بن زيد الأنصاري متاع رسول الله - ﷺ - فوضعه في بيته ونزل عليه - ﷺ - ضيفاً.
وسأل رسول الله - ﷺ - عن المكان الذي بركت فيه الناقة فقال له معاذ ابن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابنا عمرو وهما يتيمان ، وسأرضيهما منه فاتخذه مسجداً.

وسهل وسهيل ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

وأمر الرسول - ﷺ - ببناء المسجد النبوي في المكان الذي بركت فيه الناقة، وشارك في بنائه مع المهاجرين الأنصار.

وارتجز المسلمون وهم يقومون ببناء المسجد:

لا عيش إلا عيش الآخرة

اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

أول بيت ينزل فيه الرسول ﷺ بالمدينة

أقام رسول الله - ﷺ - حين بركت الناقة في مكانها بالمدينة المنورة، في بيت أبي أيوب الأنصاري^(١)، وكان البيت مكوناً من طابقين، نزل رسول الله - ﷺ - في الطابق الأسفل من الدار وأبو أيوب وأهله في الطابق الأعلى.

ويقول أبو أيوب الأنصاري فيما يرويه عنه ابن إسحاق:

قال لما نزل عليّ رسول الله - ﷺ - في بيتي، نزل في السفلى، وأنا وأم أيوب في العلو، فقلت له: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك، وتكون تحتي، فإظهر أنت فكن في العلو، وننزل نحن فنكون في السفلى.

فقال - ﷺ -: يا أبا أيوب، أن أرفق بنا، وبمن يغشانا، أن نكون في سفلى البيت.

وهكذا ظل رسول الله في دار أبي أيوب الأنصاري - ﷺ -، ضيفاً عزيزاً، من شهر ربيع الأول إلى شهر صفر حتى بنى مسجده ومسكنه، وفي دار أبي أيوب الأنصاري عاش الرسول الكريم - ﷺ - فترة إقامته المؤقتة في ضيافة الصحابي الجليل، يضع له الطعام ويرسله إليه فيأكل رسول الله - ﷺ - منه ما شاء له ذلك ويرسل ما تبقى منه إلى أبي أيوب الذي يتبع مكان يدي رسول الله في الصفحة فيأكل هو وزوجته تبركاً، حتى جاء يوم

(١) اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج - رضوان الله عليه - «سير أعلام النبلاء».

صنع له أبى أيوب طعاماً به بصلاً أو ثوماً فرده رسول الله - ﷺ - ، فذهب إليه أبو أيوب الأنصارى فزعاً وقال: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، رددت عشاءك، ولم أر فيه موضع يدك، وكنت إذا رددته علينا، تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك، نبتغى لذلك البركة.

قال له - ﷺ -: إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة - أى الثوم أو البصل - وأنا رجل أناجى، فأما أنتم فكلوه.

فأكلوا الطعام ولم يضعوا فى طعامه بعد ذلك الثوم أو البصل^(١).

وذات يوم انكسرت جرة بها ماء فقام أبو أيوب وزوجه، يجففان الماء من على الأرض بقطيفة لهما كانت غطاءً لهما ليس لديهما غيرها، وذلك خشية أن يسقط الماء من السقف فيؤذى رسول الله - ﷺ -.

وتم بناء المسجد النبوى من الحجارة وأعمده من جذوع النخل، وسقفه من جريد النخل وقبلته من اللبن وقيل من الحجارة.

الخطبة الأولى فى المسجد:

ذكر ابن هشام أن أول خطبة للنبي - ﷺ - بعد بناء المسجد النبوى قال بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله:

«أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تعلمنَّ والله ليصعقنَّ أحدكم، ثم ليدعنَّ غنمه ليس لها راع، ثم ليقولنَّ له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه، ألم يأنك رسولى فبلغك، وأتيتك مالا وأفضلت عليك، فما

(١) السيرة لابن هشام بتصرف.

قدمت لنفسك؟ فليظنر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم. فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق تمره من تمره فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وذكر ابن إسحاق الخطبة الثانية التي خطبها رسول الله - ﷺ - فقال:

«إن الحمد لله، أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك. إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، قد أفلح من زينته الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا ما أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا تقس عنه قلوبكم، فإنه من كان ما يخلق الله يختار ويصطفى، وقد سماه الله خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد، والصالح من الحديث ومن كل ما أوتى الناس الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، واتقوه حق تقاته، وصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله نبيكم، إن الله يغضب أن ينكس عهده، والسلام عليكم».

* * *

بيوت الرسول ﷺ

مع بناء المسجد النبوي الشريف كان بناء حجرات لتكون مساكن للنبي - ﷺ - ولأهله الذين تركهم بمكة .

فقد بعث رسول الله - ﷺ - مع عبد الله بن أريقط الدؤلى إلى مكة زيد بن حارثة مولاه وأبا رافع ليأتوا بأهله وأهل أبى بكر الصديق - رضيه - ، وبعث معهم المال الذى يكف لأداء المهمة من شراء الإبل والمؤن للطريق ، وبالفعل جاء أهل النبي - ﷺ - فاطمة وأم كلثوم وزوجته سودة بنت زمعة وعروسه التى لم يدخل بها عائشة بنت الصديق - رضيهما - ، وكذلك زوجة أبى بكر أم رومان بصحبة عبد الله بن أبى بكر وذلك بعد ثمانية أشهر من الهجرة ، ودخل رسول الله بعائشة - رضيتها - .

وصف حجرات النبي ﷺ :

كانت مساكنه - ﷺ - كما جاء وصفها فى كتب السيرة والتاريخ (١) مبنية من جريد النخل عليه الطين بعضها من حجارة مرصوفة فوق بعض ، والسقف من جريد النخل ، وكان بابه يقرع بالأيدى ليس عليه حلق .

وقال الحسن البصرى واصفاً لتلك الحجرات :

لقد كنت أنال أطول سقف فى حجر النبي - ﷺ - بيدي .

وعلق ابن كثير على قول الحسن البصرى بقوله :

ألا إنه كان الحسن البصرى شكلاً ضخماً طوالاً رحمه الله .

(١) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية عن السهلى فى الروض .

موقع بيوت النبي ﷺ :

لا شك فى أن حجرات النبي - ﷺ - كما أجمع بذلك المؤرخون وأصحاب السير أنها فى الجهة الشرقية من المسجد النبوى .

وأول الحجرات سكناً وبناءً هى حجرة السيدة سودة بنت زمعة وحجرة السيدة عائشة التى هى موضع القبر الشريف الآن . والحجرتان متجاورتين .

وباقى حجرات النبي - ﷺ - وعددهن تسع حجرات تم بناؤها على التوالى ، وهى ما بين بيت عائشة - رضى الله عنها - إلى الباب الذى يلى باب النبي - ﷺ - ، وهى على الجانب الأيسر للمصلى فى المسجد النبوى .

وتأتى الحجرات شرق المسجد وعلى يسار القبلة ، وتأتى حجرة السيدة حفصة بنت عمر - رضى الله عنها - فى الجهة الجنوبية الشرقية ثم وراءها حجرة السيدة عائشة وبجوار حجرة السيدة سودة بنت زمعة وخلفهما حجرتان للسيدة فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - جهة المسجد والأخرى للسيدة زينب بنت خزيمة التى توفيت فى حياة النبي - ﷺ - ، ثم عاشت فى حجرتها من بعدها السيدة أم سلمة رضى الله عنهن أجمعين ، ثم تأتى باقى الحجرات لأمهات المؤمنين الخمس خلف حجرتى السيدة فاطمة وأم سلمة رضى الله عنهن أجمعين .

وساحة الحجرة الواحدة عرضاً من باب الحجرة إلى داخل البيت حوالى ثلاثة أمتار ونصف المتر ، والطول يبلغ خمسة أمتار ، وعرض الحجرة حوالى أربعة أمتار^(١) ، والبيت عبارة عن حجرة للنوم وصالة .

(١) نقلاً عما رواه البخارى فى صحيحه باب التطاول فى البنيان بتصرف كتاب الأدب المفرد .

وليس فى تلك البيوت من متاع الدنيا شىء يذكر، وقد نهى رسول الله
- ﷺ - عن الإسراف فى البناء فقال للسيدة أم سلمة - رضى الله عنها - حين أبدلت
مكان جريد النخل فى حجرتها لبنًا وكانت موسرة - ذات مال - فقال:

ما هذا؟.

قالت: أردت أن أكف أبصار الناس.

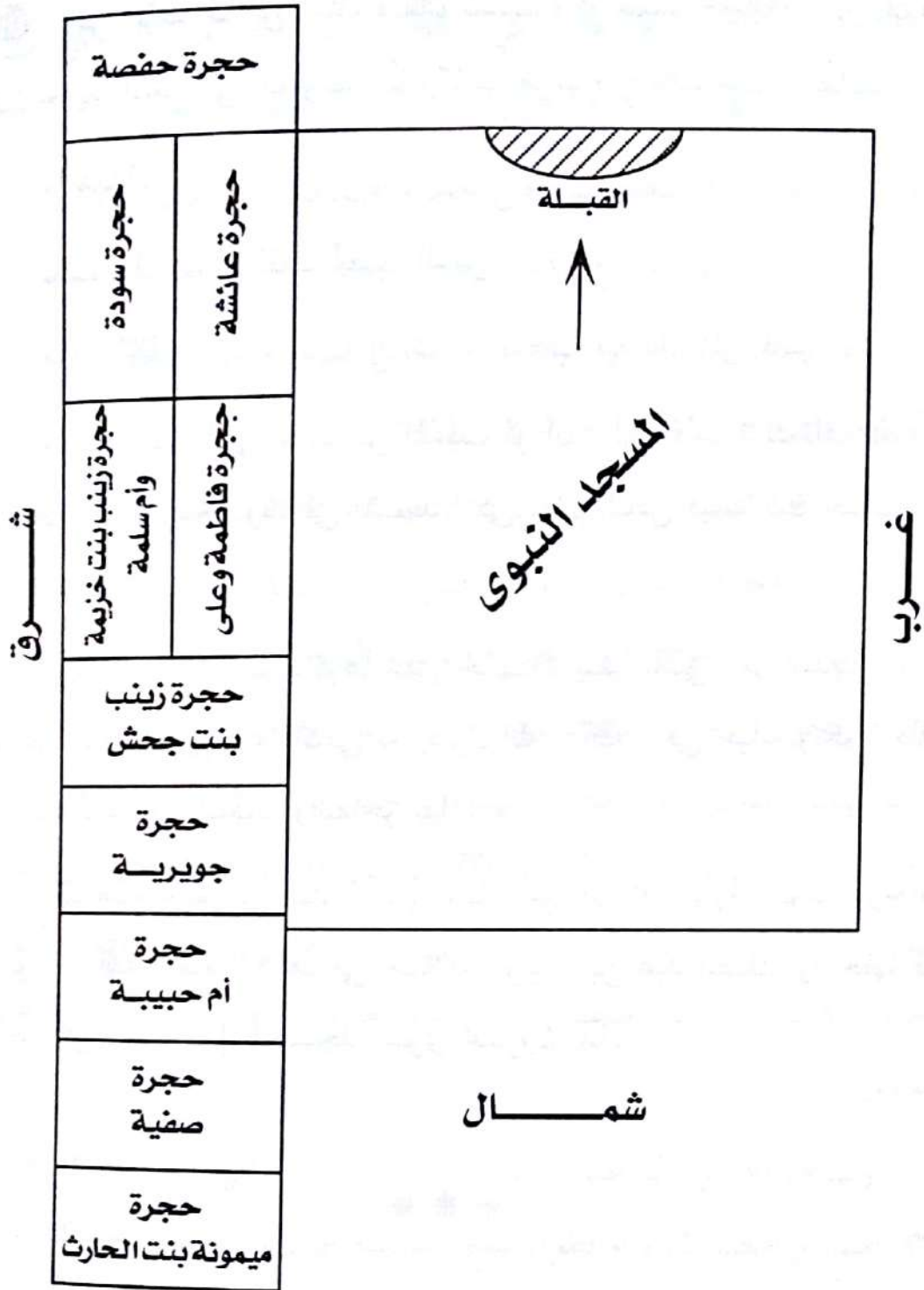
قال - ﷺ -: يا أم سلمة إن شر ما يذهب فيه مال المرء البنيان.

ولهذا أراد التابعى سعيد بن المسيب لو أن أولى الأمر ترك تلك البيوت
على حالها ولم يدخلوها فى المسجد، كى يعلم الناس كيف كان حال خير
الناس فقال:

«والله لو ددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشئ من المدينة ويقدم
قادم من الآفاق، فىرى ما اكتفى به رسول الله - ﷺ - فى حياته ويكون ذلك
مما يزهد الناس فى التكاثر والتفاخر بها».

وقد هدم عمر بن عبد العزيز وكان أمير المدينة المنورة بيوت زوجات
الرسول - ﷺ - عام ٩١ هـ فى خلافة الوليد بن عبد الملك وأدخلها فى
المسجد لتوسعته وجعل للمسجد النبوى عشرون بابًا.

جنوب



رسم تقريبي لموقع حجرات الرسول ﷺ
في الجهة الشرقية للمسجد النبوي

الحجرات التسع

حجرة السيدة سودة بنت زمعة

رضي الله عنها

١

وكانت حجرتها بجوار حجرة السيدة عائشة - رضي الله عنها - على هيئة واحدة، وهي أولى الحجرات بناءً مع المسجد النبوي.

والسيدة سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - تزوجها رسول الله بمكة بعد وفاة السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها -، وهي الوحيدة من زوجاته التي عاشت معه في مكة المكرمة قبل الهجرة وفي المدينة المنورة بعد الهجرة.

وكانت قبل زواجها بالرسول - صلى الله عليه وسلم - تحت الصحابي السكران بن عمرو، وهاجرت معه إلى الحبشة مرتين، وتوفى بعد عودته إلى مكة من هجرته للحبشة، وترملت السيدة سودة وكانت كبيرة في السن.

وتزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكة وقامت برعاية أولاده وإدارة شؤون البيت النبوي بمفردها قرابة ثلاث سنوات، حتى هاجرت بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولحقت به مع عائشة التي عقد عليها رسول الله بمكة ولم يدخل بها إلا في المدينة المنورة بعد الهجرة لصغر سنها.

وبعد أن دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عائشة ولحقت ببيت النبوة أسلمت لها زمام إدارة البيت النبوي، بل إنها لما كبر سنها وهبت ليلتها إلى

عائشة - رضي الله عنها - تبتغي بذلك مرضاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما علمت حبه لعائشة - رضي الله عنها - .

قالت عنها عائشة - رضي الله عنها - :

ما رأيت امرأة أحب إليَّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة إلا أن بها حدة^(١) .

وعاشت بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - تسير على هداه وهدية عابدة قائنة حتى لقيت ربها في آخر خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

(١) رواه مسلم وغيره .

حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق

رضي الله عنها

بنى لها رسول الله - ﷺ - حجرتها ملاصقة لحجرة أم المؤمنين سودة بنت زمعة مع بناء المسجد النبوي .

تزوجها في مكة قبل الهجرة وبعد وفاة السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - ولم يدخل بها لصغر سنها .

أبوها هو أبو بكر الصديق الصحابي الجليل صاحب رسول الله - ﷺ - ورفيقه في الهجرة وأول من أسلم من الرجال .

أمها: هي أم رومان صاحبة من السابقات إلى الإسلام .

ولدت السيدة عائشة - رضي الله عنها - بعد البعثة وقبل الهجرة بنحو ثمان سنوات تزوجها رسول الله - ﷺ - قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً، ولم يدخل بها إلا بعد الهجرة في المدينة كما ذكرنا من قبل حيث أرسل رسول الله - ﷺ - زيد بن حارثة وأتى بها مع بقية أهله من مكة بعد أن استقر به المقام بالمدينة وبنى مسكنه ومسجده .

كانت - رضي الله عنها - أحب نسائه إليه، ولم يتزوج بكرةً غيرها، وروت عنه ما يبلغ من ألفين ومائتي حديث، اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً منهم .

رآها رسول الله - ﷺ - في منامه، فقد جاءه جبريل عليه السلام بصورتها وأخبره أنها ستكون زوجته، روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: قال رسول الله - ﷺ - :

«أرْتُيك في المنام ثلاث ليال، جاء بك الملك في سرقة من حرير - قطعة قماش - فيقول: هذه امرأتك، فأكشفُ عن وجهك، فإذا أنت فيه، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه».

وقال عنها - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» أخرجه البخارى ومسلم.

والثريد هو الخبز واللحم وهو أفضل الطعام عند العرب.

وكانت - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أعلم نساء هذه الأمة، وكان الملك جبريل عَلَيْهِ السَّلَام يلتقى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى حجرتها فيقرأها السلام.

قال عنها الصحابى أبو موسى الأشعري:

ما أشكل علينا أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً^(١).

وكانت - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - كثيرة الصوم والقيام بالليل، والصدقة، فقد روى عنها بعد وفاة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان قد بعث إليها بثمانين ألف درهم، فلم تبرح مكانها حتى قسمت المال بين الفقراء من المسلمين ولم يبق عندها درهم، وكانت صائمة، وفلما أمرت الجارية بإحضار فطورها جاءت بها بخبز وزيت فقيل لها: يا أم المؤمنين أما استطعتى أن تشتري لنا لحماً بدرهم؟.

قالت: لو ذكرتيني لفعت^(٢).

وكانت توصى النساء فتقول لهن:

(١) أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح.

(٢) ذكره ابن سعد فى الطبقات والحاكم فى المستدرک وذكرناه باختصار.

«خليفة الله تعالى على المرأة زوجها، فإذا رضى عنها زوجها رضى الله عنها، وإذا سخط عليها زوجها سخط الله عليها وملائكته، لأنها تحمل زوجها على ما يحل لها».

وقالت لهن أيضاً:

«من حق الزوج على المرأة أن تلزم فراشه، وتتجنب سخطه، وتتبع مرضاته، وتوفر كسبه، ولا تعصى له أمراً، وتحفظه فى نفسها، ولا تخونه فى فرجها، وإذا فعلت ذلك كانت فى الجنة».

وحجرتها هى التى توفى فيها رسول الله - ﷺ - ودُفن فيها، وحين تم توسعة المسجد فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ضم حجرات نساء النبى - ﷺ - ومنها حجرة السيدة عائشة التى هى موضع القبر وقد دُفن معه صاحبيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضيهما -، فأدخل القبر داخل المسجد، ومن مآثرها - رضيتها - أن رسول الله - ﷺ - توفى فى حجرتها وفى يومها وبين سحرها ونحرها.

وكانت تفاخر صواحبها من نساء الرسول - ﷺ - فتقول:

«لى خلال تسع، لم تكن لأحد، ووالله ما أقول هذا فخراً على صواحباتى، جاء الملك بصورتى إلى رسول الله - ﷺ - فتزوجنى، وتزوجنى بكرة، وكان يأتيه الوحي وأنا وهو فى لحاف، وكنت من أحب الناس إليه، ونزل فى آيات كادت الأمة تهلك فيها، ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيرى، وقبض فى بيتى، ولم يله أحد إلا أنا»^(١).

وعاشت بعد وفاة رسول الله - ﷺ -، عابدة لله تصوم يوماً وتفطر يوماً وتكثر من الصلاة نهاراً وليلاً وتكثر من الصدقات حتى توفاه الله سنة سبع وخمسين من الهجرة ودُفنت بالبقيع - رضيتها - وأرضاهها.

(١) أخرجه الحاكم.

بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب

٣

رضي الله عنها

ثالث بيت تم إنشاؤه بجوار المسجد النبوي لزوجات الرسول - ﷺ - ، ولكن تميز عن باقي الحجرات أنه كان في المقدمة في الجنوب الشرقي .

وأم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - هي الصوامة القوامة التقية بنت أمير المؤمنين والصحابي الجليل عمر بن الخطاب ، أمها هي زينب بنت مظعون ، خالها هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رضي الله عنهم أجمعين .

ولدت قبل البعثة المحمدية بخمس سنوات ، وتزوجت قبل الرسول - ﷺ - من الصحابي خنيس بن حذافة السهمي الذي توفي بعد الهجرة في المدينة المنورة .

ترملت شابة في نحو العشرين إلا قليلاً ، وحزن على ترملةا أبوها عمر ابن الخطاب ، مما حمله إلى أن يعرض أمر زواجها من صاحبيه أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - .

يحكى لنا عمر بن الخطاب ما دار بينه وبين صاحبيه أبي بكر وعثمان فيقول : أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة ، فقال : سأنظر في أمري .

فلبثت ليالي ، ثم لقيني فقال : قد بدا لي ألا أتزوج يومى هذا .
فلقيت أبا بكر الصديق ، فقلت له : إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر . فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئاً ، وكنت أوجد - أى أغضب - عليه منى على عثمان .

ويشكو عمر بن الخطاب ما حدث من صاحبيه إلى رسول الله ﷺ - ، فيقول له - ﷺ -: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة!! .

وكان الذى هو خير من عثمان - ﷺ - رسول الله - ﷺ - ، والذى هى خير من حفصة وتزوجها عثمان هى بنت رسول الله - ﷺ - أم كلثوم - ﷺ - .

وفرح عمر بن الخطاب لزواج ابنته حفصة برسول الله - ﷺ - ، وعظم فرحه حين علم من أبى بكر الصديق أنه لم يرد عليه فى عرضه عليه زواجه من ابنته حفصة ، أن أبى بكر الصديق علم من رسول الله - ﷺ - رغبته فى الزواج من حفصة - ﷺ - ، فكان منه أن حفظ سر رسول الله - ﷺ - .

ودخلت حفصة - ﷺ - البيت النبوى ، وجعل بيتها ملاصقاً لبيت عائشة - ﷺ - من جهة القبلة وهو الآن داخل المقصورة وخارجه أى أنه المكان الذى يقف فيه الزائر أمام القبر الشريف لرسول الله - ﷺ - .

وكان زواجها من رسول الله - ﷺ - عام ٣ هـ .

وفى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان - ﷺ - زاد فى مساحة المسجد النبوى عام ٢٩ هـ وأدخل بعض بيت حفصة - ﷺ - ، وأعطاهما داراً بدلاً من دارها وجعل لها طريقاً إلى المسجد مثل ما كان لها . وكان ذلك بالاتفاق والتراضى فقد قال لها عثمان بن عفان - ﷺ - :

نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك .

وفى عهد أمير المدينة عمر بن عبد العزيز عام ٩١ هـ وبعد وفاة السيدة حفصة - ﷺ - ، أراد أن يشتري الدار ويدخله فى المسجد ، فرفض آل عمر

ابن الخطاب ذلك، فقال لهم عمر بن عبد العزيز إذا أدخله في المسجد.
فقالوا: أنت وذاك أما طريقنا فإننا لا نقطعها. فقال لهم: أجعل لكم في
المسجد باباً تدخلون منه، وأعطيكُم دار الرقيق مكان هذا الطريق.

ووافق آل عمر بن الخطاب، وأدخل بيت حفصة إلى المسجد.

ويوجد علامة في الجدار القبلي مقابل القبر الشريف تدل على موضع
ما يسمى خوضة آل عمر وهو الشباك الحديدي، والخوضة كانت باب صغير
يمر به أصحابه من آل عمر إلى المسجد قديماً وكان ضيقاً، يمر منه الرجل
متحرِّقاً، وظل لهم حتى عمل الخليفة العباسي المهدي بن المنصور المقصورة
سنة ١٦٥ هـ ومنع آل عمر من المرور من ذلك الباب وانفقوا مع الخليفة أن
يكون مكانه الشباك الحديدي، ويحفر لهم من تحت الأرض نفق للمرور إلى
المسجد، وظل هكذا حتى انقرض آل عمر، وردم بالأتربة في عام ٨٨٨ هـ.

وتوفيت أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - عام خمسة وأربعين من الهجرة
ودُفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - أجمعين.

* * *

بيت السيدة زينب بنت خزيمة

رضي الله عنها

تزوجها النبي - ﷺ - فى العام الرابع من الهجرة، بعد وفاة زوجها عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - .

وبيت السيدة زينب أو حجرتها كانت فى الجهة الشرقية من حجرة السيدة فاطمة بنت محمد - ﷺ - ، فكانت حجرتها تطل على الطريق خارج المسجد من ناحية باب جبريل شمالاً وغرباً حجرة السيدة فاطمة - رضي الله عنها - .

عرفت السيدة زينب بنت خزيمة بأمر المساكين، لإحسانها عليهم وطيبة قلبها .

توفيت - رضي الله عنها - بعد زواجها من رسول الله - ﷺ - بأشهر قليلة، قيل شهران أو أكثر قليلاً ولا يتجاوز الثمانية أشهر وهى الوحيدة التى توفيت من زوجاته بالمدينة المنورة فى حياته، وصلى عليها ودفنها بالبقيع .

* * *

تزوجها رسول الله - ﷺ - عام ٤ هـ بعد وفاة زوجها أبي سلمة - ﷺ - (١).

وكان زواجه - ﷺ - منها بعد وفاة زوجته زينب بنت خزيمة، وأسكنها مكانها في حجزتها، وقامت السيدة أم سلمة - ﷺ - بإعادة بناء الحجرة من اللبن، أى وضعت مكان الجريد لبناً (٢)، فقال لها النبي - ﷺ -: «ما هذا؟».

فقلت: أردت أن أكف عنى أبصار الناس.

فقال: «يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان».

وهكذا نعلم أن حجرة أم سلمة - ﷺ - هى نفسها حجرة السيدة زينب بنت خزيمة وكانت مظلة على الطريق، بالجهة الشرقية لحجرة السيدة فاطمة - ﷺ - ناحية باب جبريل قريبة من الروضة الشريفة.

وعاشت أم سلمة - ﷺ - بعد وفاة رسول الله - ﷺ - حتى عام ٥٩ هـ وكانت آخر أمهات المؤمنين وفاة، ودُفنت بالبقيع - ﷺ -.

(١) هو عبد الله بن عبد الأسد. أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة وشهد بدرًا وأحدًا.

(٢) وهو مثل المحارة التى تصنع من الأسمنت والرمل فى عصرنا الحالى أو مثل بيوت الفلاحين القديمة من التبن والماء والطين مثلاً.

لقت أيضاً بأم المساكين لكثرة تصدقها عليهم، وهى ابنة عمه رسول الله - ﷺ - أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم.

أسلمت زينب بنت جحش بمكة مبكراً فى أول الدعوة مع آل جحش وكانت ذات دين وورع وجمال.

تزوجها رسول الله - ﷺ - بأمر من الله سبحانه وتعالى، فكانت خير ولى وخير سفير فالولى هو الله والسفير هو جبريل ﷺ والزوج هو محمد - ﷺ -.

وكانت تفاخر بذلك فتقول لغيرها من زوجات الرسول - ﷺ -:

«زوجكن أهليكن، وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات» (١).

وقصة زواجها بالنبي - ﷺ - ذكرها القرآن الكريم فى سورة الأحزاب.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (٢).

(١) من حديث أخرجه البخارى.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٧.

فقد كان زيد بن حارثة قبل البعثة عبدًا لرسول الله - ﷺ - وهبته إياه زوجته السيدة خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها -، وعامله الرسول - ﷺ - معاملة الأب لابنه، ولما كان زيد بن حارثة قد خطف من أمه وبيع عبدًا في مكة، وعلم أهله بأنه عند رسول الله - ﷺ - قبل البعثة، جاء أبوه وعمه إلى رسول الله - ﷺ - يطلبون منه فداء زيد ابنهم، ولكن الرسول - ﷺ - خيره بأن يبقى معه أو يذهب مع أبيه وأهله دون مقابل.

لكن زيدًا اختار رسول الله - ﷺ - على أهله، وأراد البقاء معه، فكان ثاقب البصيرة فرأى في رسول الله - ﷺ - أمرًا ولذلك كان أول من أسلم حين بعث الرسول - ﷺ - من الموالي.

وحين اختار زيد بن حارثة رسول الله على أهله، ذهب الرسول - ﷺ - إلى الكعبة ونادى في الناس وأعلن أن زيدًا ابنه بالتبني يرثه وله حقوق الأبناء كاملة، وكانت عادة التبني موجودة عند العرب في الجاهلية، وعاش زيد مع رسول الله - ﷺ - وهو يدعى زيد بن محمد.

وحين أراد الرسول أن يزوج ابنه بالتبني اختار له ابنة عمته زينب بنت جحش وذلك بعد البعثة، ولكن زينب أبت في أول الأمر، ظنًا منها أنها قريشية وهو من الموالي، ولكن طاعة لأمر الرسول - ﷺ -، تم الزواج ولم يدم طويلًا، وجاء زيد يشكو زينب لرسول الله - ﷺ - ويريد أن يطلقها فيقول له:

«اتق الله وأمسك عليك زوجك».

(١) من حديث رواه البخاري في صحيحه وغيره.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبطل عادة التبني، فأمر الرسول - ﷺ - أن يطلق زيدًا امرأته زينب ثم بعد العدة يتزوجها الرسول - ﷺ -، ويدعى زيد إلى أبيه حارثة.

وبالفعل طلق زيد زينب وبعد انقضاء العدة تزوجها رسول الله - ﷺ -، وبنى لها بيتًا يلي بيت فاطمة - رضى الله عنها - الذي كان بجوار بيت أم سلمة - رضى الله عنها -.

وكانت زينب بنت جحش أكثر زوجات الرسول - ﷺ - صدقة وأصدقهن حديثًا كما قالت عنها عائشة - رضى الله عنها -.

«لم أر امرأة قط خيرًا في الدين من زينب، وأتقى الله، وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي يتصدق به، ويتقرب به إلى الله عز وجل».

فكانت تقوم بأعمال يدوية في بيتها وتبعتها وتتصدق بشفها، وكانت تتصدق بسخاء في سبيل الله وتقول: اللهم لا يدركني قابل هذا المال فإنه فتنة.

فإذا جاء عطاء من مال وزعته على أهل رحمها والفقراء.

وقال رسول الله - ﷺ - لنسائه قبل موته:

«أسرعن لحاقًا بى أطولكن يدًا»^(٢).

فكانت زينب بنت جحش أول نساء الرسول - ﷺ - لحاقًا به بعد موته، لأنها كانت أكثرهن صدقة. فتقول عائشة:

(١) أخرجه مسلم وأحمد والنسائي.

(٢) أخرجه البخاري.

فكن يتناولين أبتهن أطول بدأ، فكانت أطولنا بدأ زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق.

وكان رسول الله - ﷺ - يحب أن يشرب العسل عند زينب - رضي الله عنها -، فتواصت كل من عائشة وحفصة بنت عمر إذا دخل الرسول - ﷺ - على إحداهن قالت له: أكلت مغافير؟ إني أجد منك ريح مغافير^(١).

فقال - ﷺ -: لا ولكني كنت شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً.

ونزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٣﴾.

وعاشت زينب بنت جحش - رضي الله عنها - بعد وفاة الرسول - ﷺ - وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عام ٢٠ هـ.

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والمغافير هو الصمغ وله رائحة كريهة.
(٢) سورة التحريم: الآيات من ١ : ٤.

ولما حضرتها الوفاة قالت: «إني قد أعددت كفني ولعل عمر سيبعث إلي بكفني، فإن بعث بكفني فتصدقوا بأحدهما. وإن استطعتم إذا وليتموني أن تصدقوا بحقوي فافعلوا»^(١).

وحين أعلن خبر وفاتها في المدينة المنورة قالت عائشة - رضي الله عنها -: ذهبت فقيدة، مفرغ اليتامى والأرامل^(٢).

وأمر عمر بن الخطاب منادياً ينادى على الناس ألا يخرج على زينب إلا ذو رحم من أهلها.

وصلى عليها عمر بن الخطاب ودُفنت بالبقيع وقد بلغت من العمر ثلاث وخمسين سنة رضى الله عنها وأرضاها.

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات، والحقوه هو الإزار الذي يلف حول الجسد يغطى به الميت.
(٢) المصدر السابق.

يقع بيتها بعد حجرة السيدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ، وكان زواجها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدها أيضاً. فهي بنت سيد قومه الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق.

وكانت السيدة جويرة - رضي الله عنها - قد وقعت أسيرة في غزوة بني المصطلق وكانت ذات جمال باهر، وكانت من نصيب الصحابي ثابت بن قيس الذي كاتبها على نفسها أى اتفق معها على فدائها نظير مبلغ من المال.

وذهبت جويرة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تستنجد به ليعينها على الفداء فقالت له: يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، ف وقعت في سهم ثابت بن قيس، وقد كاتبني على نفسي، فأعني على كتابتي.

فقال لها - صلى الله عليه وسلم -: «وهل لك في خير من ذلك».

قالت: وما هو؟

قال: أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك.

قالت: نعم يا رسول الله. قد فعلت.

فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وخرج الخبر إلى المسلمين فقالوا:

أصهار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسرى في أيدينا.

فأطلقوا الأسرى من بني المصطلق، فكانت جويرة بركة على أهلها بزواجها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وكان اسمها «برة» فسامها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جويرة.

وجاء أبوها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأعلن إسلامه، وكذلك بقية قومه من بني المصطلق بعد أن كانوا أعداء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وكانت السيدة جويرة - رضي الله عنها - تكثر من الذكر والتسايح، فذات يوم تركها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد صلاة الصبح جالسة تذكّر الله في مصلاها، ثم عاد وقد علت الشمس ووجدتها جالسة في مكانها تسبح فقال لها: أما زلت قاعدة؟

قالت: نعم.

قال - صلى الله عليه وسلم -: «ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن ولو وزن بهن وزنتهن، سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات، سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات»^(١).

وماتت - رضي الله عنها - في المدينة المنورة عام ستة وخمسين ودُفنت في البقيع مع أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين.

(١) رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

أسلمت قديمًا بمكة وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة.

أبوها هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، زعيم المشركين بمكة ظل على عداوته لرسول الله - ﷺ - حتى أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه.

أخوها معاوية بن أبي سفيان أسلم قبل أبوه وهاجر إلى المدينة وتولى إمارة الشام في عهد عثمان بن عفان ثم الخلافة بعد مقتل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

هاجرت أم حبيبة مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة، وهناك ارتد زوجها عن الإسلام إلى النصرانية وحاول أن يفتنها في دينها إلا أنها صمدت وصبرت وفارقت.

ومات زوجها بالحبشة على دين النصرانية، وظلت هي هناك لا تستطيع العودة إلى أهلها خشية أن يجبروها على ترك الإسلام والعودة إلى الشرك.

علم رسول الله - ﷺ - بحالها في الحبشة وقد هاجر إلى المدينة المنورة فأرسل إلى ملك الحبشة النجاشي كي يزوجه لها، فكان صداقها أربعة آلاف درهم أكثر صداق لزوجات النبي - ﷺ -.

وظلت أم حبيبة بالحبشة بعد زواجها بالرسول - ﷺ - ولم يدخل بها حتى قدمت إلى المدينة مع من بقى من المسلمين من مهاجري الحبشة يوم فتح حصون خيبر.

ودخلت أم حبيبة - رضي الله عنها - بيت النبوة، وكان بيتها على الأرجح في الجهة الشرقية ومكانه الآن داخل المسجد بجوار دكة الأغوات.

وكانت أم حبيبة - رضي الله عنها - شديدة الاتباع للسنة النبوية، وعاشت حتى العام الرابع والأربعين من الهجرة ودُفنت بالبقيع.

وللسيدة أم حبيبة - رضي الله عنها - دار أخرى ملكًا لها شمال المسجد النبوي، دخلت في التوسعة وضمت إلى المسجد بعد توسعة المهدي عام ١٦٥ هـ رضى الله عنها وأرضاها.

أبوها حبي بن أخطب زعيم اليهود، حارب الإسلام ونبى الإسلام
- ﷺ -، وانتصر الرسول - ﷺ - عليه وعلى يهود خيبر.

وقعت صفية بنت حبي أسيرة في غنائم خيبر، وأشار الصحابة على
رسول الله - ﷺ - أن يأخذ صفية له فهي سيدة قومها بنى النضير وبنى
قريظة، وجاءت إلى رسول الله - ﷺ -، فخيرها أن يعتقها وتعود إلى أهلها
أو يتزوجها، فاختارت رسول الله - ﷺ - فأسلمت وتزوجها في العام السابع
الهجرى.

ودخلت صفية - ﷺ - بيت النبوة وكانت حجرتها في الجهة الشرقية
مع حجرات أمهات المؤمنين.

في الشمال الشرقى للمسجد بجوار حجرات جويرية وأم حبيبة رضى
الله عنهن أجمعين.

وتروى كتب السيرة أن حفصة - ﷺ - قالت للسيدة صفية ذات يوم:
بنت يهودى.

فبكت لذلك، ودخل عليها النبى - ﷺ - وهى تبكى فقال: ما
يبكيك؟

فقلت: قالت لى حفصة: أنى بنت يهودى.

فقال النبى - ﷺ -: إنك لابنة نبى وإن عمك لنبى، وإنك لتحت
نبى، ففيمما تفخر عليك.

ثم قال لحفصة: اتقى الله يا حفصة.

وكان - ﷺ - يحبها ويحترمها ويكرمها، فحين جاءته وهو فى اعتكافه
بالمسجد فى أواخر شهر رمضان، وتحدثت معه ساعة خرج معها إلى بيتها،
فمر عليه رجلان من الأنصار، فلما رأيا رسول الله - ﷺ - أسرعا فقال
لهما: على رسلكما، إنها صفية بنت حبي.

فقالا: سبحان الله يا رسول الله.

فقال رسول الله - ﷺ -: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم
وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شراً»^(١).

وتوفيت صفية - ﷺ - فى خلافة معاوية بن أبى سفيان عام خمسين
من الهجرة ودُفنت بالبقيع بالمدينة، واشترى معاوية بيتها من أوليائها بمائة
ألف وثمانين درهم، وموقعه بالمسجد بعد التوسعة قرب ما يعرف بدكة
الأغوات.. رضى الله عنها وأرضاها.

(١) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأحمد وابن ماجه.

بيت ميمونة بنت الحارث

١٠

روىها

تزوجها الرسول - ﷺ - عقب عمرة القضاء في العام السابع الهجري. إنها أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم الرسول - ﷺ -.

دخل بها الرسول - ﷺ - في منطقة تسمى «سرف» خارة مكة المكرمة. وبيتها هو آخر بيوت نساء الرسول - ﷺ - حول مسجده بناءً ومكاناً.

كان اسمها «يرة» فسماها الرسول - ﷺ - ميمونة. وقال أهل التفسير إنها التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُمِِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (١).

وكان الرسول - ﷺ - قد دخل مكة لأداء العمرة حسبما تقضى معاهدة صلح الحديبية، ومكث فيها ثلاث أيام، وعقد على السيدة ميمونة بناءً على مشورة عمه العباس لربط الصلة بينه وبين قومها بنى هلال، ولكن مشركي قريش أبوا ألا يمكث النبي - ﷺ - أكثر من الثلاثة أيام لإتمام الزفاف، فدخل بها قرب التنعيم بمنطقة تسمى «سرف» فبنى له قبة هناك.

وعاشت أم المؤمنين ميمونة في بيت النبوة بالمدينة المنورة تنتهل من نبع النبوة الصافي، ولها ما يقرب من سبعة أحاديث روتهم عن الرسول

(١) سورة الأحزاب: ٥٠.

- ﷺ - في البخاري ومسلم وفي الكتب الأخرى ما يقرب من ستة وسبعين حديثاً.

وكانت ذات تقى وورع في دين الله، فقد روى يزيد بن الأصم وهو ابن اختها فيقول:

«دخل ذو قرابة لميمونة عليها، فوجدت منه ريح شرب فقالت: لئن لم تخرج إلى المسلمين فيجلدوك، لا تدخل على أبدأ» (١).

وكانت قبل زواجها بالرسول - ﷺ - تحت مسعود بن عمرو الشقفي وفارقها قبل الإسلام ثم عند أبي رهم الذي مات عنها.

وتوفيت عام إحدى وخمسين من الهجرة وأوصت أن تدفن في منطقة «سرف» في المكان الذي بنى عليها فيه الرسول - ﷺ -، وبالفعل دفنت هناك وقبرها معلوم وصلى عليها ابن اختها عبد الله بن عباس - رضيه - وقال ابن عباس لمن حملوا نعشها: «إذا رفعتم نعشها، فلا تزلزلوها ولا ترزعزعوها وارفقوا بها فإنها أمكم» (٢).

رضى الله عنها وأرضاها.

(١) طبقات ابن سعد.

(٢) المصدر السابق.

ونذكر هنا بيت السيدة فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ -
وزوجها علي بن أبي طالب - ﷺ - لأنهما من أهل البيت النبوي الذي قال
فيهم الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١).

وقال أهل التفسير أنها نزلت في نساء أهل البيت النبوي أمهات المؤمنين
وقيل أيضاً أن المقصود بأهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وذكروا ما
روى عن السيدة أم سلمة - ﷺ - قالت: جاءت فاطمة - ﷺ - إلى رسول
الله - ﷺ -، فقال: أين ابن عمك وابنك؟ فقالت في البيت. فقال:
ادعهم.

فجاءت إلى علي - ﷺ - فقالت: أجب رسول الله - ﷺ -، أنت
وابنك، قالت أم سلمة: فلما رأيهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة
فمد وسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه
فوق رؤوسهم وأمسأ بيده اليمنى إلى ربه، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٢).

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره.

والامر الثاني أن بيت السيدة فاطمة - ﷺ - كان بجوار بيت السيدة أم
سلمة ولكن من ناحية المسجد.

وقد دخل هذا البيت في المسجد بعد التوسعة في عهد عمر بن عبد
العزيز وهو أمير المدينة المنورة، وأدخل بعضه وبقي باقي البيت خارج
المسجد، حتى أدخل تماماً في المسجد بعد التوسعات الأخرى.

قال السهوي (١): إن بيت فاطمة - ﷺ - كان فيما بين مربعة القبر
واسطوان التهجد، وموضع بيتها اليوم داخل المقصورة للقبر الشريف. كما
ذكر ذلك ابن النجار في أخبار مدينة الرسول - ﷺ -.

وساكنى هذا البيت هما فاطمة بنت محمد - ﷺ -، وعلي بن أبي
طالب وزوجها وابن عمها ورابع الخلفاء الراشدين، وأول من أسلم من
الغلمان وابن عم رسول الله، نام في فراش رسول الله - ﷺ - ليلة الهجرة
حتى يؤدي الأمانات التي كانت عند النبي - ﷺ - لأهل مكة، فكان أول
فدائي في الإسلام. شهد المشاهد والمعارك كلها على أهله مع رسول الله
- ﷺ - ما عدا غزوة تبوك استخلفه رسول الله - ﷺ -.

بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ وقُتل علي بن أبي
طالب - ﷺ - وعمره قد بلغ ٦٣ عاماً ودُفن في قصر الإمارة بالكوفة
بالعراق.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من رسول الله - ﷺ -، لم يعبد
الأوثان مطلقاً ولذلك يُقال حين يذكر اسمه «كرم الله وجهه».

(١) كتاب وفاء الوفاء لآثار المدينة المنورة.

كنيته أبو الحسن وأبو تراب وهو لقب أطلقه عليه رسول الله ﷺ -
أمه فاطمة بنت أسد بنت هاشم ولديه الحسن والحسين - ﷺ - وابنتيه
زينب وأم كلثوم من زوجته فاطمة - ﷺ - .

روى عن رسول الله ﷺ - خمسمائة وستة وثمانين حديثاً .

دعا له النبي ﷺ - فقال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١) .
وقال أيضاً: «على منى وأنا من على» (٢) .

وزوجته فاطمة - ﷺ - ، هي بنت رسول الله ﷺ - وخير نساء
العالمين .

وصف بيتها:

كان مثل بيوت نساء النبي ﷺ - من جريد النخل ، شمال بيت السيدة
عائشة إلى جانب المسجد بجوار بيت السيدة أم سلمة - ﷺ - ، فكان البيت
مطلاً على المسجد النبوي غرباً .

كان الفراش الذي تنام عليه هي وزوجها جلد كبش ، وباقي أثاث البيت
وسادة حشوها من اللين ورحيين لطحن الحبوب ، وقطعة من القטיפه ،
وسقاة «كوز» أو «كوب» للشرب وجرتين من الفخار لحفظ الماء .

حياتها:

عاشت - ﷺ - مع زوجها صابرة على شظف العيش حتى غلظت
يदाها من طحن الحبوب ، وذهبت إلى أبيها رسول الله ﷺ - تسأله أن

(١) أخرجه أحمد في مسنده .

(٢) أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه .

يعطيها خادمة من السبي فقال لها ولزوجها على بن أبى طالب: «لا
أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكن
أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم» .

ورجعا إلى بيتهما ، فاتاهم النبي ﷺ - وقد دخلا في قطينهما -
لخافهما - فلما أراد أن يقوم فقال لهما - ﷺ - : «على مكانكما» ثم قال
لهما: «ألا أخبركما بخير مما سألتماي» .

قالا: بلى يا رسول الله .

فقال: «بكلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله دبر كل صلاة عشراً ،
وتحمدان عشراً ، وتكبران عشراً وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين
واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم» (١) .

وتلك صورة مصغرة لحياة تلك الأسرة المؤمنة التي هي مثالٌ يُحتذى به
في زمن ضاعت فيه الأسوة الحية وتكالت المرأة على متاع الدنيا ، فتلك بنت
خير البشرية وسيدة نساء أهل الجنة - ﷺ - ، فهل لنسائنا أن تقتدين بها أم
أنا أصبحنا أمة صوتية . . نتكلم ولا نعمل .

لقد عاشت السيدة فاطمة - ﷺ - صابرة قانعة راضية في حياة كلها
كفاح ، ونالت الجزاء من الله سبحانه وتعالى في الحياة الباقية .

قال - ﷺ - : «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وأسية امرأة فرعون» (٢) .

(١) ملخص حديث أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

(٢) رواه أحمد والحاكم وغيرهما بروايات والفاظ مختلفة منها: «أفضل نساء أهل
الجنة . . .» .

الباب الثاني

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

حول المسجد النبوي

- بيوت الصحابة شمال المسجد.
- بيوت الصحابة شرق المسجد.
- بيوت الصحابة غرب المسجد.
- بيوت الصحابة جنوب المسجد.

عاشت بعد موت أبيها - عليه السلام - ستة أشهر وكانت في ريعان الشباب عمرها ثمانية وعشرون عاماً أو يزيد قليلاً.

بشرها الرسول - عليه السلام - أنها ستلحق به بعد موته فضحكت لذلك. وقال لها أيضاً في رواية البخاري ومسلم: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، فضحكت».

وحين حضرته الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، إنني قد استقبحت ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصنها.

فقال لها أسماء: يا ابنة رسول الله - عليه السلام - ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة.

فدعت بجرائد نخل رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً.

فقال فاطمة: ما أحسن هذا؟ وأجمله؟ فإذا مت فاغسليني أنت وعلى. ولا تدخلني على أحد. فكان نعشها أول نعش يغطى في الإسلام.

وماتت في رمضان عام أحد عشر من الهجرة رضى الله عنها وأرضاها، ودُفنت - رضي الله عنها - في البقيع بالمدينة المنورة، وقد قيل إنها دفنت في بيتها وليس هناك دليلاً على ذلك، وقال المسعودي في كتابه «مروج الذهب» إنه في البقيع رخامة على القبور مكتوب عليها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم ومحى الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله - عليه السلام - سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي وعلى ابن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر بن محمد - رضي الله عنهم -» وذلك الوصف للمسعودي عام ٣٠٢ هـ. وذكر ذلك أيضاً أكثر من مصدر في كتب التاريخ والسيرة.

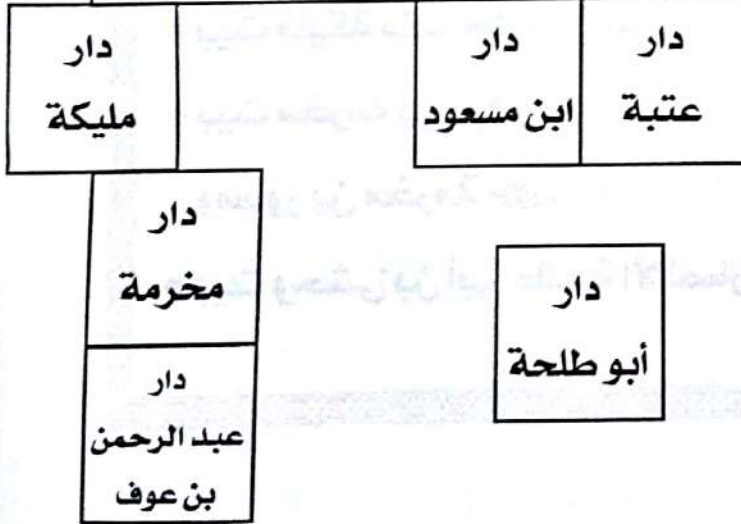
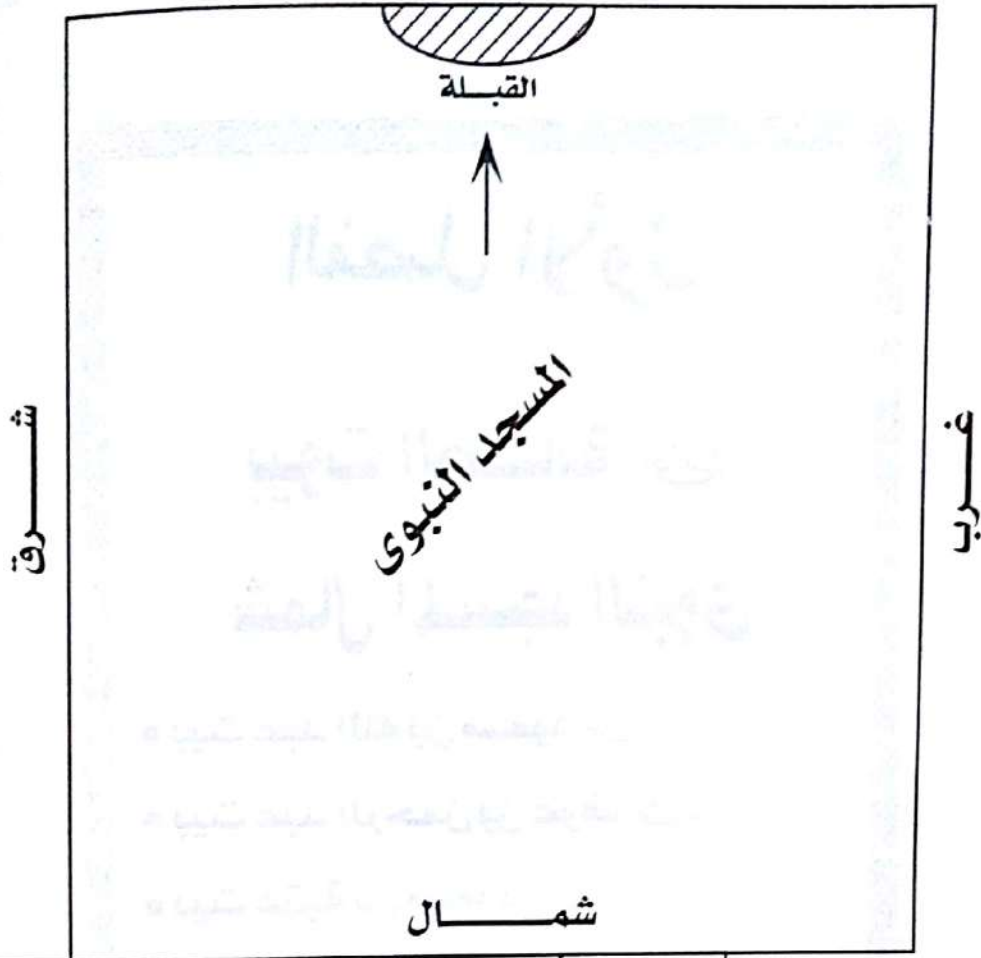
الفصل الأول

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

شمال المسجد النبوي

- بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- بيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
- بيت عتبة بن مسعود رضي الله عنه.
- بيت مليكة بنت خارجة رضي الله عنها.
- بيت مخرمة بن نوفل رضي الله عنه.
- ومسور بن مخرمة رضي الله عنه.
- بيت وحشى بن أبى طلحة الأنصارى رضي الله عنه

جنوب



رسم تقريبي لبيوت الصحابة في الجهة الشمالية للمسجد

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود^(١) الهذلي حليف بنى زهرة وكنيته أبو عبد الرحمن، وشهرته ابن أم عبد فقيه ومن القراء المشهورين .
أسلم قديماً في مكة، وأول من جهر بقراءة القرآن الكريم في مكة من الصحابة، فقد سأل الرسول - ﷺ - أصحابه في مكة وهم قليل مستضعفون من منهم يقرأ على القوم سورة الرحمن، فقال له عبد الله بن مسعود: أنا يا رسول الله، وكان حليف بنى زهرة وليس له ركن شديد ينصره ولكن ذهب إلى المسجد الحرام وقرأ على المشركين سورة الرحمن، ونال الضرب المبرح منهم حتى أن أبا جهل لعنه الله ضربه ضربة شديدة قطعت أذنه .

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله قال لما نزلت ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) .
قال رسول الله - ﷺ - : « قيل لي: أنت منهم » .

(١) اسمه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزبل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار «ذكره صاحب سير أعلام النبلاء الإمام الذهبي» .

(٢) سورة المائدة: ٩٣ .

وقال ابن مسعود -رضي الله عنه- : ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم ابن نزلت وفيما نزلت^(١).

وقال عنه أبو مسعود الأنصاري : والله ما أعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم فيقصد عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-^(٢).

وقد دخل عبد الله بن مسعود في الإسلام قبل دخول الرسول -صلى الله عليه وسلم- دار الأرقم في مكة وقال ابن مسعود عن نفسه فيما رواه الحاكم في معرفة الصحابة وصححه وأقره الذهبي في التلخيص.

وذكره في سير أعلام النبلاء : لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا.

وقال ابن إسحاق : أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً . والله أعلم.

وكان -رضي الله عنه- صاحب سر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفراشه وسواكه ونعليه وظهوره وذلك أثناء السفر، فكان يلبس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نعليه ويمشي أمامه بالعصا حتى يأتي مجلسه يتزع عنه نعليه فيأخذهما ويعطيه العصا^(٣).

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) طبقات ابن سعد وسير أعلام النبلاء للذهبي وحلية الأولياء لأبي نعيم.

(٤) رواه أحمد في مسنده رقم ١/١٧٥ وإسناده صحيح، والنسائي في الكبرى والطبراني في الكبير من طريق آخر.

وقد امتدح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ابن مسعود حين ضحك الصحابة من دقة ساقيه يوماً حين أمره الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يصعد شجرة ليصيب من ثمارها فقال لهم : «مما تضحكون؟ لرجل عبد الله أنقل في الميزان يوم القيامة من أحد»^(١).

نعم فإن الرجال لا توزن بالأجسام وإنما بالأعمال وقدراها عند الله، فرغم أن ساقيه دقيقة صغيرة الحجم إلا أنها أنقل عند الله يوم القيامة من جبل أحد.

وابن مسعود -رضي الله عنه- من مناقبه أنه قرأ القرآن على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فقد قال له النبي -صلى الله عليه وسلم- اقرأ على القرآن. قلت - أي عبد الله - يا رسول الله اقرأ عليك وعليك نزل؟ قال : «إني أشتبه أن أسمع من غيري». فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت : ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فعمزني برجله، فإذا عيناه تدرقان^(٢).

وشهد عبد الله بن مسعود المشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

ويوم بدر الكبرى أظفره الله برأس أبي جهل لعنه الله فرعون هذه الأمة، يقول عبد الله بن مسعود : أنذهب إلى أبي جهل وهو صريع، وهو يذب الناس بسيفه، فقلت : الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله.

قال : هل هو إلا رجل قتله قومه.

(١) رواه الحاكم في معرفة الصحابة، وصححه الذهبي في التلخيص وذكره في سير أعلام النبلاء.

(٢) رواه البخاري ومسلم. والراوى للحديث هو عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم في مكة قديماً، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة.

كان اسمه قبل إسلامه عبد عمرو^(١) فسماه النبي - ﷺ - عبد الرحمن، وهو أحد ثمانية بادروا إلى الإسلام.

وهاجر إلى المدينة المنورة تاركاً داره وماله وتجارته بمكة.

ولد بعد عام الفيل بعشر سنوات، وأمه هي الشفاء بنت عبد الحارث بن زهرة.

روى زياد البكائي عن ابن إسحاق قال: كان ساقط الثنيتين، أهتم، أعسر، أعرج، كان أصيب يوم أحد فهتم، وجرح عشرين جراحة بعضها في رجله فعرج^(٢).

وقال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال: وكان عبد الرحمن رجلاً طوالاً، حسن الوجه، رقيق البشرة، فيه خبأ، أبيض، مشرباً حمرة، لا يغير شيبه.

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي، أبو محمد - ﷺ - «سير أعلام النبلاء للذهبي».

(٢) سير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق «المختصر» والحاكم في معرفة الصحابة.

فجلعت أتناوله بسيف لي، فأصبت يده، فندر سيفه، فأخذته، فضربته به حتى برد - أي مات - ثم خرجت حتى أتيت النبي - ﷺ - وكانما أقل من الأرض، فأخبرته، فقال: «الله لا إله إلا هو» فقام معي حتى خرج يمشي معي حتى قام عليه، فقال: «الحمد لله الذي أخذك يا عدو الله. هذا كان فرعون هذه الأمة»^(١).

توفي عبد الله بن مسعود - ﷺ - عام ثلاثة وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان بن عفان ودُفن بالبقيع بالمدينة المنورة.

وصف داره في المدينة:

كانت داره شمالي المسجد النبوي وتسمى دار القراء أدخل عمر بن عبد العزيز جزءاً بالمسجد في توسعته حين كان أميراً على المدينة، وأدخل الخليفة العباسي المهدي بقية الدار في المسجد حيث زاد مائة ذراع.

* * *

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) السهمودي في وفاء الوفاء.

ولما هاجر إلى المدينة المنورة ولا مال له ولا دار آخى الرسول - ﷺ - بينه وبين الأنصاري عثمان فقال له الأنصاري: إن لي حائطين، فاختر أيهما شئت. قال: بل دلني على السوق.

وكثر ماله في المدينة حتى أصبح من أكبر أغنيائها وقد قدمت له سبعمائة راحلة تحمل البر والدقيق والطعام، فلما دخلت المدينة سُمع لأهل المدينة رجة، فبلغ عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فقالت: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلا جواً^(١).

فلما بلغه قال: يا أمه، إنني أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها - أي كل شيء فوقها وتحتها - في سبيل الله.

ولكن الشاهد أن النبي - ﷺ - شهد له بالجنة لأنه من أهل بدر الذين قيل لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كما جاء في حديث صحيح عند البخاري ومسلم وأحمد في قصة حاطب بن أبي بلتعة في فتح مكة^(٢).

ومن مناقبه أيضاً أن النبي - ﷺ - صلى خلفه ركعة من صلاة الصبح^(٣).

وكانت وفاته عام اثنين وثلاثين بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان ودُفن بالبقيع عن عمر يناهز خمسا وسبعين سنة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

(١) ذكره الطبراني في الكبير، وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق وأبو نعيم في الحلية والذهبي في السير وإسناده ضعيف وقال أحمد في المسند: منكر.

(٢) البخاري باب الجهاد ومسلم في باب الفضائل، وأبو داود في باب الجهاد، ومسنده أحمد.

(٣) الحديث رواه أحمد في المسند ومسلم في الطهارة وأبو داود في الطهارة باب المسح على الخفين، ونص الحديث في مسند أحمد عن المغيرة بن شعبة أنه سئل هل أم النبي - ﷺ - أحد من هذه الأمة غير أبي بكر؟ فقال: نعم. فذكر أن النبي - ﷺ - توضأ ومسح على خفيه وعمامته وأنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وأنا معه، ركعة من الصبح وقضينا الركعة التي سبقتنا.

بيوت عبد الرحمن حول المسجد

كانت له أكثر من دار حول المسجد، منها دار الضيفان التي كان يستقبل فيها ضيوف رسول الله - ﷺ -، وكانت داراً كبيرة وهي ناحية الجهة الشامية من المشرق شمالاً.

وله بيوت أخرى عرفت باسم القرائن دخلت كلها في توسعة المسجد في عهد عمر بن عبد العزيز عام ٩٠ هـ.

وكان الرسول - ﷺ - قد قسم حش أبي طلحة الأنصاري حول المسجد، فقسم بعضه للمهاجرين كما ذكر ذلك ابن سعد، فخط لبني زهرة جزءاً ناحية مؤخر المسجد الجهة الشمالية فكان لعبد الرحمن بن عوف النصيب الأوفر فبنى حصنه المعروف به.

* * *

ودار مليكة من ضمن بيوت عبد الرحمن بن عوف في الجهة الشمالية، وعرفت باسم دار مليكة لأن عبد الرحمن بن عوف أنزلها فيها حين قدمت إلى المدينة ولا دار لها في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد أن مات زوجها زيان بن منظور، وطلب الخليفة أبو بكر من الصحابة أن ينزلها أحدهم في داره، فأنزلها عبد الرحمن بن عوف أحد دوره فسميت باسمها، وسمى باب المسجد ناحيتها باسمها أيضاً.

وظلت الدار تلك موجودة حتى أدخل الخليفة العباسي المهدي في المسجد جزءاً منها وبعضها في الطريق وجزءاً آخر في المشارب. وهذا ما أكده المؤرخون لتاريخ المسجد النبوي منهم ابن زبالة المتوفى عام ٢٠٠هـ^(١).

* * *

(١) كتاب المناسك لحمد الجاسر. دار اليعاقبة، وأخبار مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لابن النجار وغيرهما.

صحابي جليل كنيته وشهرته أبو طلحة الأنصاري، اسمه زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري^(١).

قال عنه الذهبي: أبو طلحة الأنصاري صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومن بنى أخواله، وأحد الأعيان البدرين، وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة.

قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة»^(٢).

شهد المشاهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وجاهد في سبيل الله في عهد الخلفاء الراشدين وغزا بحر الروم.

زوجته أم سليم - رضي الله عنها -، جعلت مهرها إسلام أبي طلحة فكان خير مهر في الإسلام، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت له: أما إنني فيك لراغبة وما مثلك يرده، ولكنك كافر فإن تسلم فذلك مهري، لا أسألك غيره.

فأسلم وتزوجها، فكان أكرم مهر في الإسلام.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي.

(٢) رواه أحمد في مسنده من حديث أنس - رضي الله عنه -.

وانطلق أبو طلحة إلى الرسول - ﷺ - يعلن إسلامه، فقال - ﷺ - :
«جاءكم أبو طلحة وغرة الإسلام بين عينيه»^(١).

وكان أبو طلحة - رضيه - يرمى بين يدي رسول الله - ﷺ - في
الغزوات، فكان رامياً شديداً النزع، ويوم حنين قتل عشرين رجلاً من
المشركين.

توفي العام الرابع والثلاثين هجرية وصلى عليه الخليفة الثالث عثمان
ابن عفان - رضيه -، وقيل أنه مات وهو يغزو في البحر، فلم يجدوا له
جزيرة يدفنه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير^(٢).

ومن مناقبه المشهورة أنه حين نزل قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٣) تصدق أبو طلحة - رضيه - ببئر ملكاً له تسمى بيرحاء
في سبيل الله، قال الفيروز آبادي الشافعي: إن بيرحى بئر وبستان شمالي
سور المدينة جهة الشرق، وقال الزمخشري: بيرحاء اسم أرض كانت لأبي
طلحة - رضيه -، وهي الأرض المنكشفة الظاهرة.

وكان لأبي طلحة حُش وهو ما يعرف بالمكان الخالي الذي تقضى فيه
الحاجة كعادة أهل المدينة في قضاء حاجتهم في البساتين.

(١) مختصر دمشق، وسير أعلام النبلاء.

(٢) طبقات ابن سعد وسير أعلام النبلاء والمشهور أنه مات بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان
- رضيه - والله أعلم.

(٣) سورة آل عمران: ٩٢، وكان بيرحاء أحب الأموال إلى أبي طلحة - رضيه -.

وقد خطه رسول الله - ﷺ - وقسمه، وسمى حش أبي طلحة، وكان
في الجهة الشمالية للمسجد وقيل أن بئر حاء كان ضمن هذا الحش.

وحش أبي طلحة - رضيه - أخذ منه كما ذكرنا الصحابي عبد الرحمن
ابن عوف جزءاً، وظل هذا الحُش إلى أن دخل في التوسعة الأخيرة للمسجد
عام ١٩٩٤م على يسار المدخل لباب الملك فهد.

فدار أبي طلحة - رضيه - داخلة في المسجد النبوي في الجهة الشمالية
حالياً.

صحابي أسلم قديماً بمكة، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

شهد الغزوات من أحد وما بعدها مع رسول الله - ﷺ - ، كان ذا علم وفقه.

أخوه عبد الله بن مسعود توفى في خلافة عمر بن الخطاب - ﷺ - .

قال عنه الذهبي في سير الأعلام: هاجر إلى الحبشة قال ابنه عبد الله: لما مات أبي بكى ابن مسعود وقال: أخى وصاحبي مع رسول الله - ﷺ - وأحب الناس إلى إلا ما كان من عمر.

وقيل أنه لما توفى انتظر عمر بن الخطاب أم عبد فجاءت فصلت عليه^(١).

وقال عنه الزهري: ما ابن مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة.

وداره بجانب دار أخيه عبد الله بن مسعود شمال المسجد ودخلت في التوسعة زمن عمر بن عبد العزيز إبان أمارته للمدينة عام ٩١ هـ.

(١) رواه الحاكم في معرفة الصحابة.

أسلم الصحابي مخزومة بن نوفل يوم فتح مكة، وحسن إسلامه، وزوجته هي عاتكة بنت عوف أخت الصحابي عبد الرحمن بن عوف - ﷺ - .

وكانت داره عند زاوية المسجد النبوي عند المنارة الشرقية الشامية شمال المسجد.

توفى مخزومة بن نوفل بالمدينة سنة ٥٤ هـ وقد جاوز المائة وخمس عشرة سنة.

وبقى ابنه المسور بن مخزومة أبو عبد الرحمن بعد وفاة أبيه بالبيت حتى استشهد عثمان بن عفان - ﷺ - فانتقل للعيش بمكة المكرمة، وكان فقهياً عالماً، عاصر خلافة معاوية بن أبي سفيان - ﷺ - ثم بايع عبد الله بن الزبير ابن العوام بالخلافة.

وقتل أثناء حصار الكعبة من قبل جيش الأمويين وهو يصلى بالحجر وقد أصابه حجر وعمره قد تجاوز أربع وستين سنة.

وأما عن دار مخزومة بن نوفل فقد اشترى الخليفة المهدي بعضها وأدخلها في التوسعة للمسجد، وبيعت بقيتها لرجل من آل مطرق وصارت بعد ذلك إلى بني برمك.

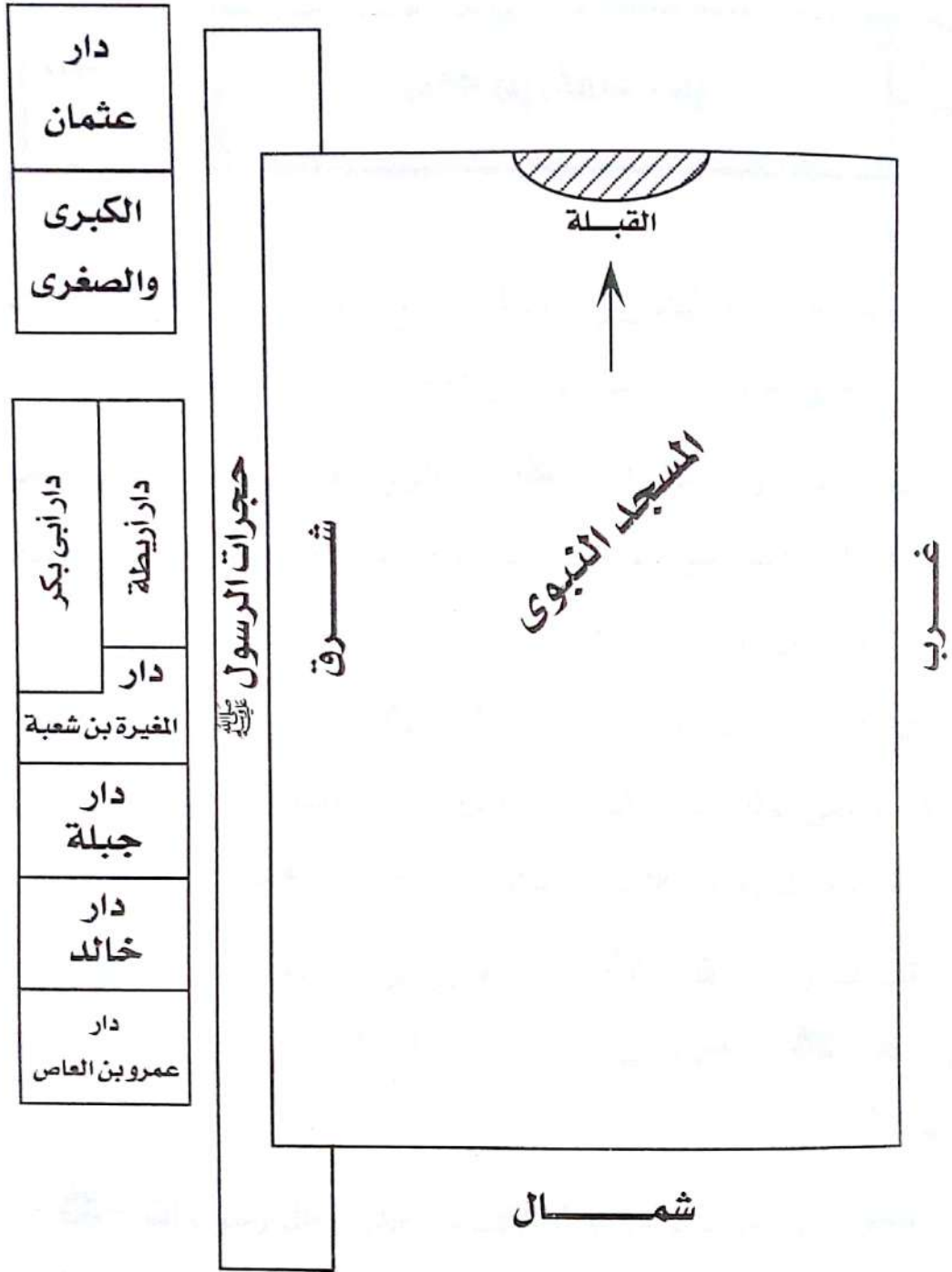
الفصل الثاني

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

في الجهة الشرقية من المسجد

- بيت عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- بيت خالد بن الوليد رضي الله عنه.
- بيت عمرو بن العاص رضي الله عنه.
- بيت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
- بيت جبلة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه.

جنوب



رسم تقريبي لبيوت الصحابة رضي الله عنهم
شرق المسجد النبوي

بيت عثمان بن عفان

٧

رضي الله
عنه

أحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع أربعة أسلموا في مكة، إنه الصحابي الجليل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية - رضي الله عنه - .

تزوج من بنتي رسول الله - ﷺ -، الأولى رقية في مكة وهاجر معها إلى الحبشة ثم المدينة المنورة وماتت يوم غزوة بدر الكبرى، ولذلك لم يشهد تلك الغزوة لمرض زوجته - رضي الله عنها - .

ثم تزوج أم كلثوم بنت رسول الله - ﷺ - بعد وفاة أختها رقية - رضي الله عنها - وسمى بذلك بنى النورين - رضي الله عنه -، ولا يعلم أحد قد تزوج بابنتي نبي غيره، وماتت زوجته الثانية أم كلثوم - رضي الله عنها - عام ٩ هـ .

قال عنه رسول الله - ﷺ - حين هاجر إلى الحبشة مع زوجته رقية بنت رسول الله - ﷺ - : «صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط» (١) .

وحيث ماتت زوجته الثانية أم كلثوم - رضي الله عنها - قال رسول الله - ﷺ - :
«زوجوا عثمان لو كان لي ثلاثة لزوجته، وما زوجته إلا بالوحي من الله» (٢) .

(١) أخرجه أبو يعلى عن أنس - رضي الله عنه - .

(٢) أخرجه ابن عساكر عن علي - رضي الله عنه - .

وقال أيضاً: «لو أن لى أربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة»^(١).

وكان -رضي الله عنه- شديد الحياء وأشبه الصحابة خلقاً برسول الله -صلى الله عليه وسلم-. قال عنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله»^(٢).

تنبأ له الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقتله شهيداً فقال:

«مر بى عثمان وعندى ملك من الملائكة فقال: شهيد يقتله قومه، إنا نستحي منه»^(٣).

تولى خلافة المسلمين أول شهر المحرم عام ٢٤ هـ بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

وزادت الفتوحات الإسلامية فى عهده، وغزا جيش الإسلام بقيادة معاوية بن أبى سفيان البحر واستولى على جزيرة قبرص.

وزاد عثمان فى مساحة المسجد النبوى وجعل الأعمدة من الحجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ١٦٠ ذراعاً وعرضه ١٥٠ ذراعاً وبناه بالحجارة المنقوشة.

وكثر الخراج فى عهده وأتاه المال من كل مكان، وفتحت بلاد أسيا فى عهده عام ٣٠ هـ مثل خراسان ونيسابور وطوس وغيرها.

مدة خلافته للمسلمين اثنا عشرة سنة وانتهت بفتنة عظيمة قتل شهيداً فى نهايتها عام ٣٥ هـ ودُفن بالبقيع.

(١) أخرجه ابن عساکر عن أبى هريرة -رضي الله عنه-.

(٢) أخرجه أبو يعلى عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.

(٣) أخرجه ابن عساکر عن زيد بن ثابت.

دار عثمان حول المسجد:

كانت له داران متصلتان ببعضهما بجوار المسجد من الجهة الشرقية أمام باب جبريل عليه السلام.

وبين داره ودار أبى بكر الصديق خمسة أذرع، وجنوبها دار أبى أيوب الأنصارى.

وقد انقسمت دار عثمان عبر القرون إلى أقسام حتى تم إدخالها فى التوسعة السعودية إلى المسجد وكانت تسمى داره إحداهما الكبرى والأخرى الصغرى. وكلا الدارين دخلا فى المسجد بعد التوسعات الأخيرة فى الجهة الشرقية.

وقد استشهد عثمان -رضي الله عنه- فى الجزء الجنوبي من داره الكبرى كما قال بذلك أصحاب التاريخ والسير.

من الذي لا يعرف أبا بكر الصديق من المسلمين؟ . بالطبع لا أحد، فالكل يعرفه ويعرف الكثير عن سيرته العطرة .

إنه أول من أسلم من الرجال، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول الخلفاء الراشدين، وأول من صدق رسول الله - ﷺ - وآمن به وأنفق عليه ماله، وشهد المشاهد كلها معه وتزوج النبي - ﷺ - ابنته عائشة - رضي الله عنها - . كان اسمه عبد الله ولقبه عتيق ولقبه النبي - ﷺ - بالصديق لتصديقه إياه في كل ما أخبر به في خبر الإسراء والمعراج .

قال عنه - ﷺ - : « ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر » فبكى أبو بكر وقال: ما أنا ومالي إلا لك يا رسول الله، أخرجه أحمد في مسنده .

وقال أيضاً: « ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه إلا أبي بكر فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر » . أخرجه الترمذي .

وكان صاحب رسول الله - ﷺ - في هجرته إلى المدينة ونزل قول الله تعالى يذكره دون التصريح باسمه في سورة التوبة: ﴿ إِذْ أَنْتَبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَكَانُوا تَارِكِينَ مَخَالِفِينَ لَا مُرَادَ لَهُمْ وَأَسَدٌ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لِيُحْمِلَهُمْ إِنْ كَانُوا يَشْعُرُونَ ﴾ .^(١)

(١) سورة التوبة: ٤٠ .

اسمه ونسبه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي - رضي الله عنه - . سماه الله على لسان نبيه صديقاً كما جاء في الحديث الذي أخرجه الدارقطني والحاكم عن علي - رضي الله عنه - قال:

« إن الله سمى أبا بكر على لسان نبيه صديقاً » .

ولد بمكة قبل ميلاد الرسول - ﷺ - بعامين وتوفي بعده أيضاً بعامين .

تولى خلافة المسلمين بعد وفاة النبي - ﷺ - عام ١١ هـ .

له مواقف كثيرة مشهودة بالحكمة والعقل مثل موقفه يوم وفاة الرسول - ﷺ - وكان وقع الخبر أليماً على الصحابة، فقدوا أترانهم على أثره إلا أبي بكر - رضي الله عنه - الذي أعلن الخبر وقال لمن حوله من الصحابة في المسجد: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(١) .

وتصدى لارتداد المرتدين العرب بالجزيرة العربية وماعنى الزكاة، وأرسل الجيوش حتى استتب الأمر له وللإسلام ثم أرسل الجيوش لحرب الروم وفارس وانتصر عليهما .

وكان أول من جمع القرآن بين لوحين، وسماه مصحفاً - رضي الله عنه - ، توفي عام ١٣ هـ ودفن بجوار رسول الله في حجرة السيدة عائشة - رضي الله عنها - . والتي ضمت فيما بعد إلى المسجد النبوي .

(١) سورة آل عمران: ١٤٤ .

بيته حول المسجد:

كان له بيتان، دار في الجهة الشرقية والثانية في الجهة الغربية من المسجد النبوي.

والدار الشرقية: كانت مقابلة لدار عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وبينهما خمسة أذرع، وجنوب الدار كان طريق البقيع، ومكانها الآن في المسجد ضمن الرحبة الشرقية له.

وهذه الدار قد قطعها رسول الله له وفيها مات.

داره في الجهة الغربية للمسجد:

كانت ملاصقة للمسجد من جهة الغرب، وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسد كل الأبواب التي تطل على المسجد إلا باب أبي بكر الصديق فقال - صلى الله عليه وسلم -: «سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»^(١).

وهذا هو البيت الثاني في الجهة الغربية كما قال المؤرخون مثل ابن شبة في كتاب المدينة المنورة.

وقد أدخلت هذه الدار في المسجد في توسعة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للمسجد.

ويوجد مكاناً لهذا الباب حتى الآن بالمسجد بعد التوسعات الأخيرة للمسجد.

(١) رواه البخاري في كتاب الصلاة.

بيت خالد بن الوليد

٩

عبدالله

أحد أبطال الصحابة المشهورين، وأحد أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، من القادة العسكريين المشهود لهم بالكفاءة العالية، لم يهزم قط في معركة قادها أو اشترك فيها حتى حين حارب جيش الإسلام في غزوة أحد.

سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيف الله المسلول، كان أحد قادة جيوش الردة، ويرجع إليه الفضل في قيادة الجيوش الإسلامية ضد المرتدين على رأسهم مسيلمة الكذاب باليمامة وكذلك القضاء على شوكة الروم في الشام في معركة اليرموك.

أبوه هو الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي أشد أعداء الإسلام مات على الشرك والكفر.

وأخوه الوليد بن الوليد أحد الصحابة السابقين إلى الإسلام قبله.

كانت داره حول المسجد النبوي في الجهة الشرقية أمام الباب السادس. بين دار جبلة بن عمرو ودار عمرو بن العاص - رضي الله عنه -.

وقد شكى خالد بن الوليد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضيق داره فقال له: اتسع في البناء في السماء وسل الله السعة^(١).

(١) ابن شبة في تاريخ المدينة.

وقد بنى مكان دار خالد بن الوليد فيما بعد داراً لسكن الرجال سميت
رباط الرجال بناه القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن
القاسم الشهرزوري.

وتم هدم هذه الدار وأدخلت في التوسعة السعودية للمسجد النبوي.
عند باب الملك عبد العزيز حالياً.

توفى في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

بيت عمرو بن العاص

١٠

بني العاص

صحابي جليل، أسلم عام خيبر، أطلق عليه داهية العرب، فاتح مصر
وأول من بنى بها مسجداً عرف باسمه.

أبوه العاص بن وائل أحد مشركي قريش وسادتها في الجاهلية مات
على الشرك والكفر.

استعمله الرسول -صلى الله عليه وسلم- على عمان، وجعله قائداً في سرية ذات
السلاسل.

تولى أمانة مصر مرتين في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومعاوية بن
أبي سفيان -رضي الله عنه-، ودفن بمصر بالمقطم عام ٤٣ هـ.

هاجر إلى المدينة المنورة وبنى بيته بجوار بيت خالد بن الوليد شرق
المسجد وجنوبها دار خالد -رضي الله عنه-. وأدخل في المسجد بعد التوسعات
الأخيرة.

وقد بنى مكان دار خالد بن الوليد فيما بعد داراً لسكن الرجال سميت
رباط الرجال بناه القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن
القاسم الشهرزوري.

وتم هدم هذه الدار وأدخلت في التوسعة السعودية للمسجد النبوي.
عند باب الملك عبد العزيز حالياً.

توفى في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

بيت عمرو بن العاص

١٠

بني العاص

صحابي جليل، أسلم عام خيبر، أطلق عليه داهية العرب، فاتح مصر
وأول من بنى بها مسجداً عرف باسمه.

أبوه العاص بن وائل أحد مشركي قريش وسادتها في الجاهلية مات
على الشرك والكفر.

استعمله الرسول -صلى الله عليه وسلم- على عمان، وجعله قائداً في سرية ذات
السلاسل.

تولى أمانة مصر مرتين في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومعاوية بن
أبي سفيان -رضي الله عنه-، ودفن بمصر بالمقطم عام ٤٣ هـ.

هاجر إلى المدينة المنورة وبنى بيته بجوار بيت خالد بن الوليد شرق
المسجد وجنوبها دار خالد -رضي الله عنه-. وأدخل في المسجد بعد التوسعات
الأخيرة.

هو صحابي من أنصار المدينة ومن فقهاؤها وعلمائها المعروفين بالعلم والفقہ .

أبوه عمرو بن ثعلبة الأنصاري وأخوه أبو مسعود عقبة بن عمرو، شهد بدرًا وشهد صفين مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

عاش في مصر واشترك في غزوة إفريقية مع معاوية بن خديج عام ٥٠هـ .

بنى داره شرق المسجد بجوار بيت خالد بن الوليد وموقعها أمام الباب الخامس للمسجد .

وأزيلت الدار في التوسعة السعودية لتوسعة الشارع الشرقي للمسجد ثم دخل في المسجد بعد التوسعة السعودية الأخيرة حاليًا .

* * *

صحابي أسلم بعد قدومه للمدينة وقد هاجر إليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد قتل من بني مالك في رحلته معهم إلى المقوس بمصر، وجاء إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة ومعه أسلابهم وقدمه له فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

أما إسلامك فنقبله ولا أخذ من أموالهم شيئًا لأن هذا غدر ولا خير في الغدر .

فقال المغيرة: إنما قتلتهم وأنا على دين قومي ثم أسلمت الساعة . قال: فإن الإسلام يجب ما قبله^(١) .

شهد بيعة الرضوان يوم الحديبية مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

قال ابن سعد: كان المغيرة أصهب الشعر جدًا، يفرق رأسه فروقًا أربعة، أقلص الشفتين مهتمًا، ضخم الهامة، عجل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين وكان داهية فيقال له: مغيرة الرأي .

ذهبت إحدى عينيه يوم القادسية وقيل يوم اليرموك وقيل أيضًا أنه نظر إلى الشمس يوم كسوفها على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذهبت عينه^(٢) .

(١) جزء من حديث رواه أحمد في مسنده .

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي .

اسمه المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب من ثقيف .
وكنته أبو عيسى وقيل أبو عبد الله وأبو محمد^(١) .

توفى بالكوفة عام ٥٠ هـ وعمره سبعون عاماً .

تولى إمارة العراق في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ، وداره في المدينة المنورة في الجهة الشرقية للمسجد النبوي بعد دار أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- ودخلت في التوسعة الأخير للمسجد .

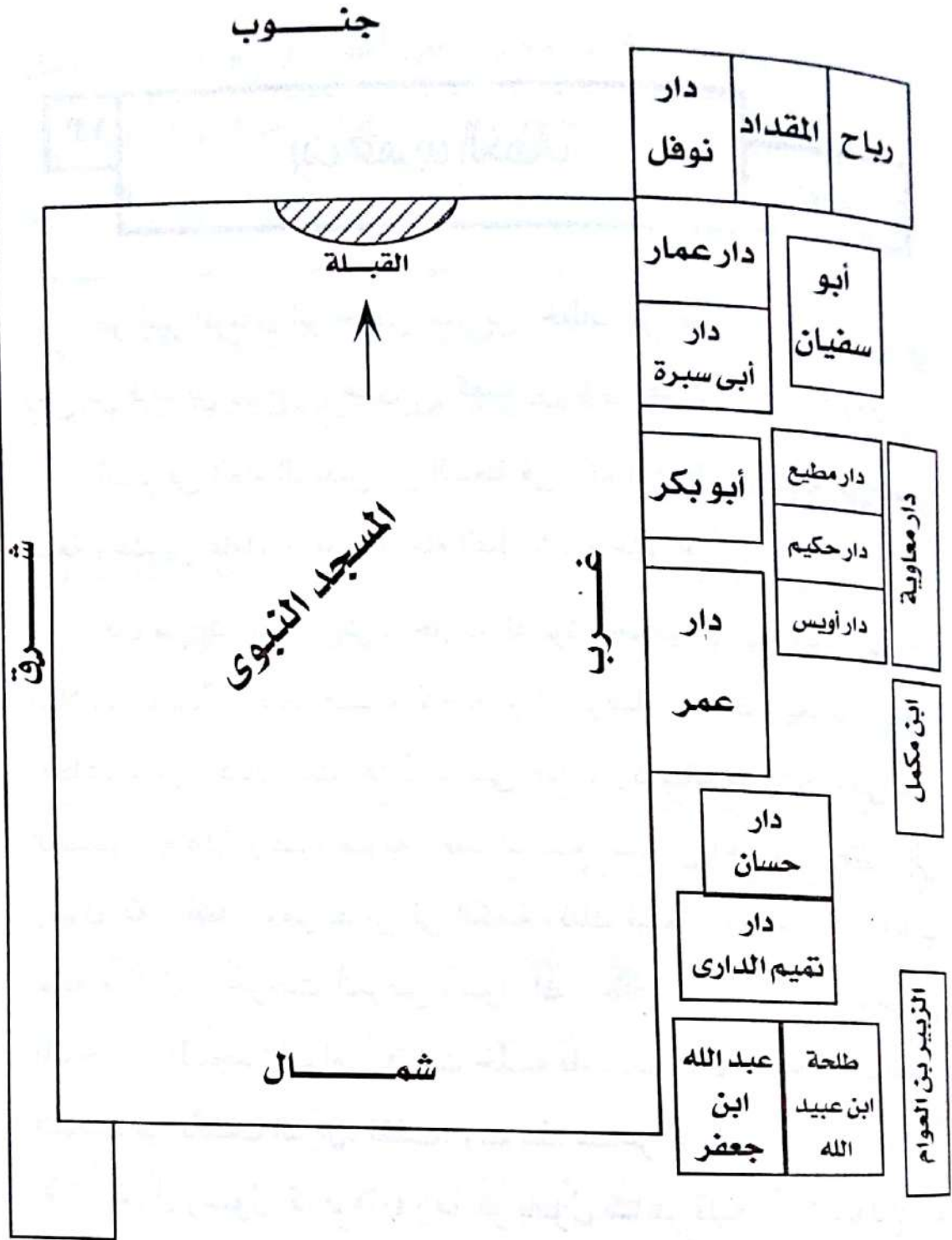
* * *

الفصل الثالث

بيوت الصحابة رضي الله عنهم في الجهة الغربية للمسجد

- بيت عمر بن الخطاب .
- بيت عمار بن ياسر .
- بيت أبي سفيان بن صخر .
- بيت عبد الله بن جعفر .
- بيت حسان بن ثابت .
- بيت الزبير بن العوام .
- بيت حكيم بن حزام .
- بيت عبد الله بن أبي السرح .
- بيت معاوية بن أبي سفيان .
- بيت توفيل بن الحارث .
- بيت أبي سيرة رهم .
- بيت رياح الأسود .
- بيت المقداد بن عمرو .
- بيت نعيم بن عبد الله .
- بيت تميم الداري .
- بيت طلحة بن عبيد الله .
- بيت عبد الله بن مفضل .

(١) المصدر السابق .



رسم تقريبي لبيوت الصحابة في الجهة الغربية للمسجد

هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى، لقبه الفاروق. أسلم في العام السادس من البعثة في مكة المكرمة وقد بلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً، وولد بعد عام الفيل بثلاثة عشر عاماً.

كان من أشرف قريش، حارب الدعوة المحمدية في بدايتها، لم يكن إسلامه انفعالاً لواقعة فسريه لاخته أو استرضاءً لها كما يحلو للبعض حكايته، وإنما كان ذلك إعلاناً لما في صدره وكيانه من إيمان غطى على العصبية الجاهلية ونصره قومه، فقد استمع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يصلى في الكعبة وذلك فيما يرويهِ عمر بن الخطاب نفسه فيقول: «خرجت أتعرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوجدته قد سبقني إلى المسجد -المسجد الحرام- فقامت خلفه فاستنح سورة الحاقة، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، فقلت: والله هذا شاعر كما قالت قريش؛ فقرأ: ﴿إِنَّهُ نَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤٢﴾﴾^(١)، فوقع في قلبي الإسلام كل موقع»^(٢).

(١) سورة الحاقة: ٤٠، ٤١.

(٢) رواه أحمد في مسنده.

وكانت تلك الواقعة قبل دخوله على أخته وزوجها وهما يشترسان القرآن على يد الصحابي خباب بن الارت -رضي الله عنه-، فسريه لها ولزوجها ثم محاولة استرضائها بأن اغتسل لكي يقرأ الصحيفة التي فيها آيات القرآن من سورة طه، ثم يأتي إعلان إسلامه الذي كان عزاً للإسلام والمسلمين المستضعفين حينها، وكان ذلك استجابة لدعوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبلها: اللهم اعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعسرو بن هشام وهذا ما روتهُ لنا كتب السير والحديث^(١).

وسمى الفاروق يوم أن أعلن إسلامه أمام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، لأنه أظهر الإسلام وفرق بين الحق والباطل، فسماه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالفاروق -رضي الله عنه-.

وهاجر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى المدينة المنورة علانية أمام الملا من قريش فلم يجزؤ على أتباعه أحد منهم.

ظل ملازماً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبلغ الدرجات العلا، وتزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- بابنته حفصه -رضي الله عنها- وقال عنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»^(٢).

وكان ذا ذكاء وإلهام حتى نطق الحق على لسانه كما قال بذلك النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»^(٣).

(١) الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل.

(٢) رواه ابن ماجه والحاكم والطبراني وابن عساکر.

(٣) أخرجه ابن ماجه وأحمد.

وكانت نخسافه شياطين الإنس والجن ونخسافه، قال - ﷺ -: «ما في السماء ملك إلا وهو يوفى عمره، ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمره»^(١).

وقال أيضاً: «الحق يعدى مع عمر حيث كان»^(٢).

وقد وافق عمر بن الخطاب القرآن الكريم في أكثر من عشرين موضعاً كما قال العلماء منها ثلاثة ذكرها عمر - ﷺ - عن نفسه قال: وافقت ربي في ثلاث: قلت لرسول الله - ﷺ - لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٣)، وقلت: يا رسول إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النسي - ﷺ - في الغيرة، فقلت: عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً ممن كن فنزلت الآية كذلك^(٤).

ولما توفي زعيم المنافقين في المدينة عبد الله بن أبي بن سلول دعى الرسول - ﷺ - للصلاة عليه فقام عمر بن الخطاب وحال بينه وبين الصلاة عليه وقال: يا رسول الله أو على عدو الله ابن أبي القاتل يوم كذا وكذا فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾^(٥).

وأيضاً حين استشار الرسول - ﷺ - أصحابه في قصة الإفك والتي تهمت فيها أم المؤمنين عائشة - ﷺ - قال عمر لرسول الله: من زوجكها يا

(١) رواه ابن عساکر عن ابن عباس - ﷺ - ويفرق بمعنى يخافه.

(٢) أخرجه الطبراني عن الفضل بن العباس - ﷺ -.

(٣) سورة البقرة: ١٢٥.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط.

(٥) سورة التوبة: ٨٤، ذكره أبو عبد الله الشيباني في فضائل الأحاديث.

رسول الله؟ قال: الله، فقال: أفظن أن ربك دلس عليك فيها: سبحانه الله ماذا بهتان عظيم، فنزلت الآية في ذلك^(١).

وغير ذلك كثير ذكره العلماء في كتبهم.

تولى خلافة المسلمين بعد موت الخليفة الأول أبي بكر الصديق - ﷺ -

عام ١٣ هـ.

وهو أول من سعى أمير المؤمنين، وهو أول من كتب التاريخ الهجري ودرن به الأحداث واتخذ الدواوين وأول من نور المساجد في الليل، ووسع المسجد النبوي، وأخرج اليهود من الحجاز إلى الشام، وأخر موضع مقام إبراهيم إلى موضعه الحالي بعد أن كان ملاصقاً للكعبة.

تمت في عهده الفتوحات الإسلامية الكبيرة والشهيرة وقضى ثامناً على دولتين عظيمتين هما الفرس والروم، وتسلم مفاتيح بيت المقدس.

وتوفي عام ٢٣ هـ بعد عودته من الحج، قتله أبو لؤلؤة المجوسي بالمدينة أثناء صلواته إماماً للمسلمين بالمسجد النبوي وكان يدعو ربه قبل موته قائلاً: «اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك»^(٢).

فكان قتله على يد المجوسي الكافر شهادة في سبيل الله ودفن بجوار صاحبه رسول الله - ﷺ - وأبي بكر الصديق - ﷺ - في حجرة عائشة - ﷺ - بعد أن استأذنها في ذلك فأذنت له.

(١) ذكره السيرافي في تاريخ الخلفاء.

(٢) أخرجه البخاري.

ودعا ربه قبل الحنج الذي مات بعده: «اللهم كبرت سنن، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط»^(١).

فمات بعده في ذي الحجة وعمره ثلاث وستون سنة - بدر - .

وكان بيته بجوار المسجد من الناحية الغربية وقريبة منه، وسميت بدار القضاء لأن عمر بن الخطاب أمر ببيعها بعد موته لسداد دين عليه، فباعوها لمعاوية بن أبي سفيان، وظلت حتى هدمها زياد بن عبد الله أمير المدينة سنة ١٣٨ هـ وجعلها رحبة للمسجد توسعة للمصلين، وعرفت برحبة القضاء. ثم ضمت بعد ذلك في التوسعة السعودية للمسجد النبوي.

بيت عمار بن ياسر

١٤

بدر

صحابي جليل، وكذلك أبوه وأمه، عائلة أسلمت فديماً بمكة. وعذبوا في سبيل الله حتى استشهد الأب ياسر بن عامر فكان أول شهيداً في الإسلام ثم زوجته سمية بنت الحياض أم عمار فكانت أول شهيدة من النساء في الإسلام.

إنه الصحابي عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوريث، كان حليف بنى مخزوم، بشرهم الرسول - ﷺ - وهم يعذبون في مكة فقال لهم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»^(١).

عذبه الكفار في مكة حتى كان يفقد الوعي ثم يفيق فقالوا له سب محمداً ودينه كي يتركوه ففعل فتركوه وخلوا سبيله، وذهب إلى رسول الله - ﷺ - يذكر له ما حدث فقال له - ﷺ - : «كيف تجد قلبك؟».

قال: مطمئن بالإيمان.

قال - ﷺ - : «فإن عادوا فعد»^(٢).

(١) رواه الطبراني في الكبير والهيثمي في الزوائد، سير أعلام النبلاء للذهبي.

(٢) طبقات ابن سعد بتصريف واختصار، ورواه الحاكم أيضاً في التفسير وأثره الذهبي. وقال قتادة نزلت فيه الآية «التخريج التالي».

(١) أخرجه الحاكم عن سعيد بن المسيب.

ونزل فيه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١)

ويروى ابن سعد في طبقاته تلك الحادثة الاليمة فيقول أن النبي - ﷺ - لقي عماراً وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه ويقول: «أخذك الكفار، فغطوك في النار، فقلت كذا وكذا، فإن عادوا فقل لهم ذلك».

وقال له - ﷺ - : «تقتلك الفئة الباغية» (٢).

وقال أيضاً: «ثلاثة نشتاق إليهم الجنة علي، وسلمان، وعمار» (٣).

وعاش عمار بن ياسر يجاهد في سبيل في الله وشهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - حتى قُتل في موقعة صفين التي كانت بين جيش علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وجيش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - وكان عمار بن ياسر يقاتل في صفوف جيش علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وقد جاوز عمره ثلاثة وتسعين عاماً، وتحققت نبوءة النبي - ﷺ - فيه حيث ذكر في أكثر من موضع وحديث أنه تقتله الفئة الباغية، ومنها قوله - ﷺ - : «ويح ابن سمية: تقتله الفئة الباغية، ويدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار» (٤).

وداره حول المسجد في الزاوية الجنوبية الغربية، بجوار بيت العباس بن عبد المطلب شرقاً ودار أبي سيرة شمالاً، ودخلت في التوسعة للمسجد في عهد عمر بن عبد العزيز أمير المدينة عام ٩١ هـ.

* * *

(١) سورة النحل: ١٠٦.

(٢) طبقات ابن سعد.

(٣) سير أعلام النبلاء.

(٤) رواه أحمد في المسند والبخاري في كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد، وغيره من الأحاديث كثير. ذكرها صاحب سير أعلام النبلاء.

صحابي أسلم متأخراً يوم فتح مكة وكان زعيم قريش، حارب الإسلام منذ نشأته وقاد جيوش قومه ضد حرب المسلمين منذ غزوة أحد إلى فتح مكة. ولكنه أسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه.

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي، ابنه معاوية بن أبي سفيان، ابنته أم حبيبة أم المؤمنين زوجة رسول الله - ﷺ -.

كان من دهاة العرب، اشترك في الغزوات مع رسول الله - ﷺ - بعد إسلامه، وجاهد في سبيل الله بعد وفاة الرسول - ﷺ -، وشهد موقعة اليرموك وأبلى فيها بلاءً حسناً.

ويوم اليرموك قاتل تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان وكان يصيح في الجيش: يا نصر الله اقترب، الله الله إنكم أنصار الإسلام ودارة العرب، وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم، اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك.

كان أسن من رسول - ﷺ - - بعشر سنين ومات بعده بعشرين عاماً.

فقد عينه في سبيل الله في غزوة الطائف فلعنت إحداهما والأخرى يوم
البرموك.

عاش حتى بلغ التسعين من عمره، وتوفي عام ٣١ هـ أو بعدها بقليل
- والله أعلم - في المدينة ودُفن بالبيع.

وداره في المدينة بجوار المسجد من الناحية الغربية، وصارت من بعده
في عصر حكم الأمويين إلى يزيد بن عبد الملك. ثم دخلت توسعة المسجد.

بيت معاوية بن أبي سفيان

١٦

صحابي من كتاب الوحي لرسول الله - ﷺ -، أبوه أبي سفيان صحابي
ابن حرب بن أمية زعيم قريش الذي أسلم يوم فتح مكة. وأمه هند بنت عتبة
أسلمت بعد الفتح أيضاً.

وأسلم معاوية في عمرة القضاء ولكنه كتم إسلامه حتى يوم فتح مكة
فأعلن الإسلام ودعا له الرسول - ﷺ - قائلاً: «اللهم اجعله هاديًا مهديًا
واهدبه»^(١)، وأخته أم المؤمنين أم حبيبة زوجة الرسول - ﷺ -.

وشهد المشاهد مع رسول الله - ﷺ - بعد فتح مكة.

تولى إمارة الشام في عهد عمر بن الخطاب بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي
سفيان وظل أميراً عليها في عهد عثمان بن عفان فظل أميراً عليها عشرين
عامًا ولم يهجه أحد في دولته، نازع معاوية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
على الخلافة وحاربه، ثم تولى الخلافة بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي
طالب عنها عام الجماعة عام ٤٠ هـ وحكم العرب والعجم وكان ملكه على
أرض الجزيرة ومصر والشام وخراسان وفارس واليمن والمغرب وغيرها.

(١) سير أعلام النبلاء وأسد الغابة والترمذي وحسنه في مناقب معاوية وأخرجه أحمد
والبخاري في التاريخ الكبير وابن الجوزي في العلل الشاهية وفي إسناده ضعف.

ومن مناقبه أنه أول من غزا في البحر عام ٢٥ هـ في عهد الخليفة

عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

ظل في الخلافة عشرون عاماً حتى توفي وقد جاوز عمره سبعة وسبعين

عاماً في شهر رجب عام ٦٠ هـ - رضي الله عنه - .

وقد بنى داره من المدينة بجوار المسجد النبوي الجهة الغربية بجوار دار

حكيم بن حزام .

بيت حكيم بن حزام

١٧

هو ابن أختي السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - ، ابن عم الزبير بن

العوام - رضي الله عنه - .

ولد قبل عام الفيل بثلاثة عشر عاماً، وأسلم يوم فتح مكة وشهد

الغزوات مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح .

عاش مائة وعشرون عاماً، وأسلم يوم فتح مكة وشهد الغزوات على

الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح .

عاش مائة وعشرين عاماً نصفها في الجاهلية ونصفها الآخر في

الإسلام^(١) .

وبنى داره بجوار المسجد النبوي في المدينة بجوار دار معاوية ومطيع بن

الأسود .

وهو الذي اشترى زيد بنى حارثة بسوق عكاظ لعمة خديجة بنت

خويلد - رضي الله عنها - بستمائة درهم فلما تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهبته إياه

فأعتقه .

(١) النجاري في تاريخه، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء لم يعيش في الإسلام إلا بعضاً وأربعين عاماً وولد في الكعبة حيث دخلت أمه في نسوة الكعبة فضرها المخاض فولدت في الكعبة .

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن حكيماً كان يرسل العير بالخطبة
إلى بني هاشم وهم في حصار المشركين لهم شعب أبي طالب.

ويوم فتح مكة قال رسول الله - ﷺ -: «من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل دار بديل بن ورقاء
فهو آمن، ومن أغلق بابيه فهو آمن»^(١).

روى أحمد في مسنده والبخاري في العتق عنه أنه قال: أعتقت في
الجاهلية أربعين محرراً، فقال رسول الله - ﷺ -: «أسلمت على ما سلف
لك من خيراً» وروى عنه أنه حضر يوم عرفه ومعه مائة رقيه ومائة بدنة ومائة
بقرة ومائة شاة، فقال: الكحل لله^(٢).

مات سنة ٥٤ هـ وهو يقول: لا إله إلا الله قد كنت أخشاك وأنا اليوم
أرجوك.

رضى الله عنه وأرضاه.

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء.

(٢) المصدر السابق.

بيت حسان به ثابت

١٨

هو سيد شعراء المسلمين وشاعر الرسول - ﷺ - المؤيد بروح القدس
الصحابي حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مضاء بن
عدي بن عمرو بن مالك بن النجار - رضي عنه.

عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة أيضاً^(١).

أمه الفريعة بنت خنيس، وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو الوليد.

لم يشهد مع النبي - ﷺ - الغزوات خوفاً من القتال^(٢).

كان حسان يضع له النبي - ﷺ - منيراً في المسجد يقوم عليه قائماً
ينافح عن رسول الله - ﷺ - ويقول له النبي - ﷺ -: «إن الله يؤيد حسان
بروح القدس ما نافع عن رسول الله - ﷺ -»^(٣).

وشارك حسان بشعره المسلمون يوم الأحزاب قال النبي - ﷺ -: «من
يحمي أعراض المسلمين» قال كعب بن مالك: أنا وقال ابن رواحة: أنا وقال
حسان: أنا. قال الرسول - ﷺ -: «نعم اهجم أنت وسيعينك عليه روح
القدس»^(٤).

(١) طبقات ابن سعد وسير أعلام النبلاء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه الترمذي وأبو داود وذكره الذهبي في السير ورواه أحمد في المستدرك وأخبركم في
المستدرك.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ومختصر تاريخ دمشق لابن عسك.

وقال له أيضاً: «أهج قريباً فإنه أشد عليهم من رشق النبل»^(١).

وقال - ﷺ - عنه: «لا يحبه إلا مؤمن، ولا ييسفئه إلا منافق» رواه مسلم عن عائشة - رضي الله عنها -.

وأما عن مسألة خروجهم في القتال مع رسول الله - ﷺ - فأمر مختلف فيه، فقد ورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال لرجل لعن حسان فقال ابن عباس: ما هو بلغين، قد جاهد مع رسول الله - ﷺ - بنفسه ولسانه^(٢).

وروى ابن عساکر في تاريخ دمشق عن أم عروة بنت جعفر بن الزبير ابن العوام عن أبيها عن جدّها قال: لما خلف رسول الله - ﷺ - نساءه يوم أحد خلفهن في فارغ، وفيهن صفية بنت عبد المطلب، وخلف فيهن حسان بن ثابت، فأقبل رجل من المشركين - يهود المدينة - ليدخل عليهن، فقالت صفية لحسان: عليك الرجل، فجن، وأبى عليها. فتناولت السيف، فضربت به المشرك حتى قتلتها، فأخبر بذلك - أي رسول الله - ﷺ - - فضرب لها - بهم -

وزاد إسحاق العزوي: أنه قال: لو كان ذلك في، لكننت مع رسول

الله.

قالت - أي صفية - فقتلت رأسه وقلت لحسان: قم فاطرحه على

اليهود، وهم تحت الحصن.

(١) رواه مسلم عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: هذا دال على أنه غزا.

قال: والله ما ذاك في. فرميت به عليهم.

فقالوا: قد علمنا والله إن هذا لم يكن ليشارك أهله خلوقاً، ليس معهم أحد.

فتفرقوا.

وروى نحوه ابن إسحاق وفيه: فضالت لحسان: قم فاسلبه، فبأى امرأة وهو رجل. فقال: ما لي بسلبه يا بنت عبد المطلب من حاجة.

توفى - رضي الله عنه - عام ٥٤ هـ في زمن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -.

وبيت حسان بن ثابت في الجهة الغربية للمسجد ويسمى الفارغ وهو الذي أسكن فيه الرسول - ﷺ - نساءه في غزوة الخندق كما جاء في حديث السيدة صفية وقتلت فيه اليهودي.

صحابي أسلم في مكة، وذلك قبل الهجرة إلى الحبشة، اسمه نعيم
عبد الله بن أسد العدوي.

هاجر إلى المدينة أيام الحديبية، وجاهد مع رسول الله - ﷺ -،
وعاش حتى خلافة عمر بن الخطاب ونال الشهادة في معركة أجنادين بالشام
عام ١٥ هـ.

وبينه غرب المسجد وباب الدار ناحية رجة القضاء أمام بيت دار
عبد الله بن مكمل.

والطريق بين داره والدار المقابلة له لابن مكمل حوالي سنة أذرع^(١)،
وهذا الطريق كان يؤدي من باب الرحمة إلى السوق بالمدينة.

وقد هدمت تلك المنطقة في التوسعة السعودية للمسجد النبوي.

(١) ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة.

هو عبد الله بن مكمل بن عبد عوف، بيته في الجهة الغربية للمسجد،
وقد أعطاها إياه عبد الرحمن بن عوف له هبة.

وجبتها الشمالية طريق بيته وبين دار نعيم بن عبد الله.

توفي في زمن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وقد طلق زوجته في مرض
موته فورثهن عثمان كما ذكر ذلك ابن حجر في كتابه الإصابة.

وقد هدمت الدار عام ٨٨٨ هـ كما قال بذلك السهوي ودخلت في
المدرسة التي بناها السلطان الأشرف قايتباي.

وقال ابن شبة في تاريخ المدينة: إن هذه الدار هي المرادة في الحديث
المروى عن يحيى بن سعيد أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله - ﷺ -
فقلت: يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير والمال.

ابن الصحابي الجليل شهيد مؤنة جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله - ﷺ - وسمى بجعفر الطيار حيث أبدله الله بجناحين من ذهب في الجنة يطير بهما حيث شاء كما أخبر بذلك - ﷺ - بعد استشهاد هذا البطل الذي حمل راية الإسلام وقاد المعركة في مؤنة فقطعت بداه وهو ممسك براية رسول الله - ﷺ - في غزوة مؤنة.

وابنه عبد الله بن جعفر هو آخر من رأى الرسول - ﷺ - من بنى هاشم وصحبه، فكان عالماً فقيهاً اشتهر بالجود والكرم.

وداره غرب المسجد النبوي كان من ضمن بيوت الصحابي عبد الرحمن ابن عوف حول المسجد ثم أصبحت ملكاً لعبد الله بن جعفر - ﷺ -.

ومكانها في نهاية المسجد من الناحية الغربية تحدها غرباً دار طلحة بن عبيد الله - ﷺ -.

ولد عبد الله بن جعفر - ﷺ - في الحبشة في دار الهجرة حيث هاجر إليها والده جعفر بن أبي طالب - ﷺ - وكان نقيب المهاجرين المسلمين هناك وعاد إلى المدينة عقب نصر المسلمين في غزوة خيبر.

قال عنه الذهبي: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن مناف بن عبد المطلب بن هاشم، السيد العالم أبو جعفر القرشي، الحبشي المولد، المدني

الدار، الجواد بن الجواد ذي الجناحين، له صحبة ورواية، عهده في صحار الصحابة.

تربى في كفاة الرسول - ﷺ - ونشأ في حجره.

ومن أحاديثه التي رواها عن رسول الله - ﷺ - قال: أودقني رسول الله - ﷺ - ذات يوم خلفه، فأسر إلى حديثاً لا أحدث به أحدًا، فدخل حائطًا، فإذا جمل، فلما رأى النبي - ﷺ - - حن، وذرفت عيناه، فمسح رسول الله - ﷺ - - سرائه وذفره، فسكن.

فقال - ﷺ - : من صاحب الجمل؟

فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لى يا رسول الله.

فقال: «أما تتقى الله في هذه البهيمة التي ملكها الله، إنه شكأ إلى أنك نجيع، وتدثبه»^(١).

وقد بايع عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير بن العوام رسول الله - ﷺ - وهما ابنا سبع سنين، فلما رأهما الرسول - ﷺ - - تيسم وبسط يده وباعهما^(٢).

وقد دعا له رسول الله - ﷺ - - قائلاً:

«اللهم بارك له في تجارته»^(٣).

(١) أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود وابن عساكر في تاريخ دمشق ومعنى سرائه أى ظهره وذفره: مؤخرة رأسه وتدثبه أى تجهده بالعمل.

(٢) سير أعلام النبلاء وإسناده ضعيف.

(٣) رواه مسلم وأحمد.

وروى عن كرمه وجوده أن امرأة أتت بدجاجة مسحوطة، فقال لعبد الله
ابن جعفر، بأبي أنت هذه الدجاجة كانت مثل بنتي، فأليت أن لا أدفنها إلا
في أكرم موضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض أكرم من بطنك. قال:
«أخذوها منها، واحملوا إليها» فذكر أنواعاً من العطاء حتى قالت المرأة: بأبي
أنت ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١٧١).

وتوفي - رحمه الله - بالمدينة عام ثمانين هجرية وقيل أربعة أو خمسة
وثمانين هجرية - رحمه الله -.

بَيْتُ طَلْحَةَ بِعَبِيدِ اللَّهِ

٢٢

صحابي جليل . . اسلم في مكة على يد أبي بكر الصديق - رحمه الله -
فكان ثامن ثمانية دخلوا إلى الإسلام، لقبه الرسول - ﷺ - بطلحة الخير
وطلحة الفياض وطلحة الجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.
اتخذ داره بالمدينة غرب المسجد بجوار دار عبد الله بن جعفر - رحمه الله -
وإدار الزبير بن العوام رضى الله عنهم أجمعين.

قال عنه الذهبي: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة القرشي التيمي المكي أبو محمد.

كان رجلاً آدم، كثير الشعر، ليس بالجمعد القتظ ولا بالبط. حسن
الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يُغير شعره (١).

شهد المشاهد كلها إلا بدرًا الكبرى لخروجه في تجارة في الشام.

دافع عن رسول الله - ﷺ - يوم غزوة أحد حين أراد المشركون قتله،
فقاتل طلحة حتى قطعت أصابعه فقال: حسن. فقال الرسول - ﷺ - له:
«لو قلت: باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون» (٢).

(١) طبقات ابن سعد، والشعر الجمعد: المتجمد، والقتظ كثير التجمد.
(٢) رواه النسائي وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء.

(١) سير أعلام النبلاء، وابن عساكر في تاريخ دمشق.
(٢) سورة الأعراف: ١٤١، وسورة الأعراف: ٣١.

كان كثير العطاء والكرم والجود في سبيل الله فقال ابن سعد في طبقاته: كان يعقل بالعراق أربعمائة ألف ويُعَلُّ بالسراة عشرة آلاف دينار أو أكثر وكان لا يدع أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه وقضى دينه، ولقد كان يرسل إلى عائشة - رضي الله عنها - كل سنة بعشرة آلاف ولقد قضى عن فلان التيمي ثلاثين ألفاً.

قتل في معركة الجمل في عام ستة وثلاثين هجرية وعمره اثنتان وستون سنة ودُفن في البصرة بأرض العراق - رضي الله عنه -.

* * *

بيت الزبير بن العوام

٢٣

تاريخ

هو حوارى رسول الله - ﷺ -، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وعمره ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين.

وهو أول من سل سيفه في الإسلام، وذلك في الخبر الذي ذكره الحاكم في معرفة الصحابة وابن الأثير في أسد الغابة وغيرهم^(١).

قال عنه الذهبي: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب.

قاتل مع رسول الله - ﷺ - وعمره سبع عشرة سنة.

قال عنه الرسول - ﷺ -: «لكل نبي حوارى وحوارى الزبير»^(٢).

زوجته السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين وأخت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وابنه عبد الله بن الزبير أول مولود يولد للمهاجرين في المدينة عقب الهجرة النبوية.

(١) روى الليث عن ابن الأسود عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ونفخت نفحة من الشيطان أن رسول الله - ﷺ - أخذ به على مكة، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثني عشرة سنة، بيده السيف، فممن رآه عجب، وقال: الغلام مع السيف، حتى أتى النبي - ﷺ - فقال: مالك يا زبير؟ فأخبره. وقال: أتيت أضرب بسيفي من أخذك.
(٢) رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

قتل الزبير بن العوام في معركة الحاحل مع طلحة بن عبيد الله عام سنة
وثلاثين هجرية وعمره أربع وستون سنة - رضي الله عنه - .

وكانت داره حول المسجد في الناحية الغربية ملاصقة لدار طلحة بن
عبيد الله صاحبه والذي قتل معه يوم الجمل أيضاً، وقد قسم الزبير الدار على
ابنيه عمر وعروة.

كما قال ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة.

بيت تميم الداري

٢٤

أسلم بعد الهجرة النبوية للمدينة عام تسعة من الهجرة وعاش بالمدينة
في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

وكان بيته يطل على المسجد غرباً وجنوباً على دار حسان بن ثابت.

وهي الآن ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي.

قال عنه الذهبي: تميم الداري صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو رقية،

ابن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي الفلسطيني.

والدار: بطن من لحم، ولحم فخذ من يعرب بن قحطان.

وقد إلى المدينة سنة تسع فأسلم، فحدث عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر

بفصاحة الجساسة في أمر الدجال.

قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام.

قال البخاري: هو أخو أبي هند الداري.

وقال عكرمة: لما أسلم تميم قال: يا رسول الله إن الله مظهرك على

الأرض كلها، فهب لي قريتي من بيت لحم قال: «هي لك». وكتب له بها

وذكر الليثي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: «ليس لك أن تبيع» فهي في أيدي أهله

إلى اليوم^(١).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر وسير أعلام النبلاء باختصار.

وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله - ﷺ - مع أبي بن كعب وعثمان بن عثمان وزيد.

روى أبو الضحى عن مسروق قال: قال لى رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الدارى: صلى ليلة حتى أصبح أو كاد، يقرأ آية يرددها ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١)(٢).

وهو أول من أسرج المسجد - أى أضواء المسجد بالليل - فى عهد رسول الله - ﷺ - (٣).

توفى سنة أربعين للهجرة - ﷺ -.

- (١) سورة الجاثية: ٢٠.
(٢) أخرجه الطبرانى فى معجمه وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء.
(٣) أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف.

بيت مطيع بن الأسود

٢٥

رواه

أسلم يوم فتح مكة وكان من المؤلفه قلوبهم، وحسن إسلامه، كان اسمه العاصى بن الأسود بن حارثة العدوى، وسماه الرسول - ﷺ - مطيع. روى أبان بن عثمان أنه قال: جلس النبى - ﷺ - على المنبر. فقال: «اجلسوا».

فوصل العاصى بن الأسود فسمع النبى - ﷺ - يقول: «اجلسوا». فجلس.

فلما نزل النبى - ﷺ - جاء العاصى إلى رسول الله - ﷺ - فقال له: «مالى لم أرك فى الصلاة؟» فقال: بأبى أنت وأمى دخلت فسمعتك تقول: اجلسوا. فجلست حيث انتهى السمع.

فقال الرسول - ﷺ -: «لست بالعاصى ولكنك مطيع» فسمى لذلك مطيعاً.

واتخذ مطيع بن الأسود بيته بجوار المسجد فى الناحية الغربية وكان يُقال لها: «العنقاء» وكانت تطل على الطريق وسوق الفاكهة.

وتُحدها شرقاً دار عبد الله بن سعد بن أبى السرح وشمالاً دار حكيم بن حزام - رضيه - . ودخلت فى توسعة المسجد وحوله.

وقد توفى مطيع بن الأسود فى خلافة عثمان بن عفان - رضيه - بالمدينة.

هو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة وقد أسلم قبل فتح مكة وكان يكتب الوحي لرسول الله - ﷺ -، ثم ارتد عن الإسلام، وأسلم في يوم فتح مكة وحسن إسلامه.

تولى إمارة مصر في عهد عثمان بن عفان - ﷺ -، واختلف عليه أهل مصر وشكوه إلى الخليفة عثمان بن عفان وأرسل إليه كتاب العزل وتولية محمد بن أبي بكر بدلاً منه ثم حدثت الفتنة التي قُتل فيها عثمان - ﷺ -.

وبيته بجوار المسجد النبوي في الجهة الغربية وكانت تعرف باسم أويس ابن سعد بن أبي السرح. وكانت بجوار دار الصحابي مطيع بن الأسود وتظل على الطريق من ناحية باب السلام.

واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان فلم يبايع معاوية ولا علي بن أبي طالب.

وهو الذي فتح الله على يده إفريقية.

وتوفي سنة تسع وخمسين من الهجرة - ﷺ -.

قال ابن عباس - ﷺ -: كان ابن أبي سرح يكتب لرسول الله - ﷺ - فزاله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به النبي - ﷺ - علي بن طالب أن يقتله فاستجار بعثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله - ﷺ - الناس للبيعة - يوم

فتح مكة - جاء به حتى أوقفه على النبي - ﷺ - قال: يا رسول الله بايع عبد الله.

قال: فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: «أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأيته، كفتت يدي عن بيعته فيقتله». فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك؟ هلا أومات إلسنا بعينك. قال: «إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين».

وبعد إسلامه يوم الفتح لم يتغير ولا فعل ما ينقم عليه بعدها.

وتولى إمارة مصر بعد عمرو بن العاص في عهد عثمان حتى اعتزل بعد مقتل عثمان بن عفان - ﷺ - وقيل أنه توفي في عهد علي بن أبي طالب - ﷺ -^(١) في عسقلان وكان يدعو ربه قائلاً: «اللهم اجعل خاتمة عملي عمل الصبح» فتوضأ ثم صلى ثم سلم فمات بعد الصلاة - ﷺ -.

(١) أخرجه أبو داود في باب الحدود والجهاد «بتصرف واختصار».

(٢) الذهبي في سير أعلام النبلاء.

من بنى عبد المطلب، أسلم وهاجر للمدينة في غزوة الخندق، إنه نوفل ابن الحارث بن المطلب الهاشمي القرشي -رضوانه-.

اشترك مع مشركي قريش في غزوة بدر الكبرى ضد المسلمين، وكان من الأسرى ثم أسلم وهاجر.

توفي في خلافة عمر بن الخطاب -رضوانه- عام ١٥ هـ ودُفن بالمدينة بالبقيع.

لما قدم المدينة مهاجراً أخى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بينه وبين العباس عمه -رضوانه- فقد هاجرا معاً، وأعطاه قطعة أرض بنى عليها داره بجوار المسجد بجوار بيت العباس بن عبد المطلب في صدر الناحية الغربية للمسجد.

* * *

صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وهو ابن عمه الرسول -صلى الله عليه وسلم- «برة بنت عبد المطلب».

هاجر إلى المدينة المنورة وبنى بيته بجوار المسجد من الناحية الغربية بجوار دار عمار بن ياسر -رضوانه-.

ودخلت داره في التوسعة بالمسجد أيام عمر بن عبد العزيز أمير المدينة عام ٩١ هـ.

انتقل إلى الإقامة بمكة المكرمة بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتوفي في خلافة عثمان بن عفان -رضوانه-.

* * *

هو من موالى الرسول -ﷺ- اسمه رباح، وكان أسود اللون فسمى رباح الأسود، وكان يقف على باب الرسول -ﷺ- يأذن لمن يدخل عليه إذا كان في معتكفه، كما حدث يوم أن اعتزل رسول الله نساءه، فكان رباح على معتكف النبي -ﷺ- يأذن له، وجاء إليه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ليستأذن له رسول الله -ﷺ- ثلاث مرات حتى أذن له الرسول -ﷺ- في الدخول عليه.

وكانت داره بجوار المسجد من الناحية الغربية بجوار دار آل سفيان.

يسمى بالمقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزهري حالفه وتبناه في الجاهلية، ولما حرم الإسلام التبني عاد إليه اسمه. أسلم بمكة قديماً وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة وهاجر مع رسول الله -ﷺ- وشهد الغزوات كلها.

وهو صاحب القول الشهير قبل معركة بدر الكبرى لرسول الله -ﷺ- حين استشار أصحابه في أمر القتال: فقال المقداد بن عمرو: يا رسول الله إنا والله لن نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى، اذهب أنت وربك فقاتلا إن ها هنا قاعدون، ولكن نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك، فسر بذلك الرسول -ﷺ-.

تزوج من بضاعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم الرسول -ﷺ-، وكان من أوائل من أظهروا الإسلام بمكة.

توفي في خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، ودُفن بالبقيع وعمره سبعون عاماً -رضي الله عنه-.

وكان بيته بالمدينة المنورة بجوار المسجد من الناحية الغربية بجوار دار رباح الأسود وآل سفيان. ودخلت في التوسعة مع غيرها من بيوت الصحابة.

الفصل الرابع

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

في الجهة الجنوبية للمسجد

« القبلة »

• بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

• بيت حارثة بن النعمان رضي الله عنه.

• بيت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

• بيت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

• بيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

دار حارثة

دار أبي أيوب الأنصاري

دار عبد الله بن الزبير

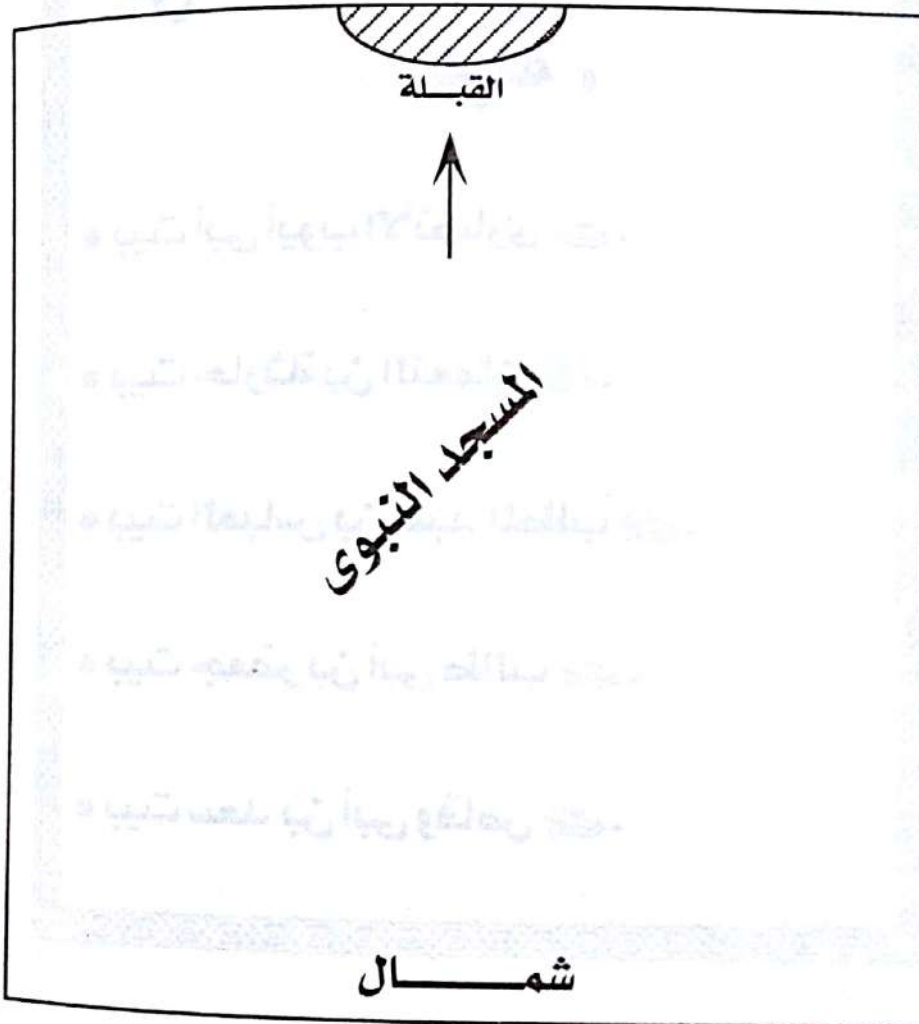
دار سعد بن أبي وقاص

دار عبد الله بن عمر

دار جعفر بن أبي طالب

دار العباس

جنوب



رسم تقريبي لموقع حجرات الصحابة
حول المسجد من الناحية الجنوبية

بيت أبي أيوب الأنصاري

٣١

رضي الله عنه

صحابي جليل اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج واشتهر بكنيته أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - .

خصه النبي - صلى الله عليه وسلم - بالنزول عنده عند قدومه المدينة المنورة، حيث بركت الناقة مكان المسجد النبوي الآن، في بني النجار حتى بنيت له داره - صلى الله عليه وسلم - ومسجده .

وبالغ أبو أيوب في إكرام الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين نزل ضيفاً عنده وباله من شرف عظيم ناله هذا الصحابي الجليل .
شهد أبو أيوب المشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

قال ابن إسحاق: شهد العقبة الثانية وقيل أنه سمى النجار لأنه اختن بقدمه . قدم مصر في البحر سنة ست وأربعين من الهجرة . وقدم دمشق زمن معاوية .

مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ودُفن بجانب حائط حصن القسطنطينية في إحدى الغزوات في عهد معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - .

وبيت أبي أيوب الأنصاري قديمة قبل قدوم الرسول - ﷺ - ،
وأصبحت بعد بناء المسجد في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد، وهي الدار
التي نزل بها الرسول - ﷺ - حين نزل المدينة وبركت الناقة. فقال: أي
بيوت أهلنا أقرب: - أخوال جده - فقال أبو أيوب: أنا يا رسول الله وهذه
داري وهذا بابي.

وقد ذكرنا ذلك في الباب الأول عند الحديث عن المسجد النبوي في
هذا الكتاب.

وقال ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة أن دار أبي أيوب الأنصاري تقع
في الجهة القبليّة من دار عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

وكانت داره في الجهة التي تلي القبلة للمسجد ودخلت في التوسعة
السعودية وصارت في الرحبة الجنوبية على بعد خطوات من المنارة الرئيسية
في زاوية المسجد الجنوبية الشرقية.

بيت حارثة به النعمان الأنصاري

٣٢

تزوجته

صحابي من الأنصار من بني النجار . . كان باراً بأمه، وبيته مجاوراً
لبيت أبي أيوب الأنصاري.

وهو الذي أعطى للنبي - ﷺ - أرضه حول المسجد لبناء بيوته وليوت
المهاجرين كذلك، وكلما تزوج النبي - ﷺ - تحول حارثة عن منزله لرسول
الله - ﷺ - حتى صارت بيوته كلها لزوجات الرسول - ﷺ - .

وروى عنه أنه قال:

رأيت جبريل من الدهر مرتين: يوم الصورين حين خرج رسول الله
- ﷺ - إلى بني قريظة، مر بنا في صورة دحية - وهو صحابي - فأمرنا
لبس السلاح، ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين، مررت به وهو
يكلم النبي - ﷺ - فلم أسلم، فقال جبريل: من هذا يا محمد؟ قال: حارثة
ابن النعمان. فقال: أما إنه من المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفل الله
بأرزاقهم في الجنة، ولو سلم لرددنا عليه^(١).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات وأحمد في المسند والهيثمى في المجمع والذهبي في السير.

قال الواقدي: كانت له منازل قرب منازل النبي - ﷺ - ، فكان كلما أخذت رسول الله - ﷺ - أهلاً - أى تزوج - تحول له حارثة عن منزل، حتى قال - ﷺ - : «لقد استحيت من حارثة، مما يتحول لنا عن منازل»^(١).

وفى سير أعلام النبلاء للذهبي:

قال - ﷺ - : «دخلت الجنة، فسمعت قراءة، فقلت: من هذا قيل: حارثة. فقال النبي - ﷺ - : كذاكم البر»^(٢)، وكان برًا بأمه - ﷺ - .
وشهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وتوفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان - ﷺ - وأرضاه.

(١) ابن سعد فى الطبقات وفيه ضعف فى الإسناد.

(٢) رواه أحمد.

بَيْتُ الْعَبَّاسِ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

٣٣

رسول الله

عم النبي - ﷺ - ، كان إسلامه عام ٨ هـ والرسول - ﷺ - فى طريقه إلى مكة لفتحها بعد نقض الكفار لصلح الحديبية. وكانت له السقاية والعمارة فى المسجد الحرام.

ولد قبل النبي - ﷺ - بثلاث سنوات. أعطاه الرسول - ﷺ - أرضاً فى الجهة الجنوبية للمسجد ناحية القبلة، فبنى عليها بيته بالمدينة ودعا له رسول الله: «اللهم بارك فى هذه الدار» وقد دخلت فى التوسعات العمرانية للمسجد فى عهد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز - ﷺ - .

قال عنه الذهبي فى السير: كان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأباهم، وأجهرهم صوتاً، مع الحلم الوافر والسؤدد.

قيل للعباس: أنت أكبر أم النبي - ﷺ - ؟ قال: هو أكبر وأنا ولدت قبله^(١).

حارب مع جيش الكفار فى غزوة بدر الكبرى وأسره رجل من الأنصار، فقال العباس للنبي - ﷺ - : ليس هذا أسرني، فقال النبي - ﷺ - : «لقد آزرك الله بملك كريم»^(٢).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر وسير أعلام النبلاء للذهبي.

(٢) المصدر السابق.

ودعا له الرسول - ﷺ - قائلاً:

«اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة، ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنباً، اللهم
اخلفه في ولده»^(١).

وتوفى في عام اثنين وثلاثين من الهجرة وعمره ستة وثمانون عاماً،
ودُفن بالبقيع بالمدينة المنورة - ﷺ -.

* * *

(١) رواه الترمذى بلفظ قريب في مناقب العباس ورواه أبو يعلى في مسنده وإسناده جيد.
سير أعلام النبلاء للذهبي.

ثم قال له: افد نفسك وابن أخيك عقيلاً ونوفل بن الحارث، وحليفك
عتبة بن عمرو بن جحدم، فأبى وقال: إني كنت مسلماً قبل ذلك، وإنما
استكروهوني، قال: الله أعلم بشأنك إن بك ما تدعى حقاً، فالله يجزيك
بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافد نفسك.

وكان رسول الله - ﷺ - قد عرف أن العباس أخذ معه عشرين أوقية
من الذهب، فقال العباس: يا رسول الله، احسبها لى من فدائى قال: «لا».
ذلك شيء أعطانا الله منه.

قال: فإنه ليس لى مال؟.

قال: فأين المال الذى وضعته بمكة عند أم الفضل - زوجته - وليس
معكما أحد غيركما، فقلت: إن أصبت فى سفرى فللفضل كذا ولقثم كذا
ولعبد الله كذا.

قال العباس: فوالذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها
وإنى لأعلم أنك رسول الله^(١).

وكان أكثر فداء الأسرى يوم بدر هو فداء العباس - ﷺ - . افتدى
نفسه بمائة أوقية ذهباً.

وعن ابن عباس قال: أمسى رسول الله - ﷺ - والأسارى فى الوثاق،
فبات ساهراً أول الليل، فقيل: يا رسول الله ما لك لا تنام؟ قال: «سمعت
أنين عمى فى وثاقه» فاطلقوه، فسكت فنام - ﷺ -^(٢).

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد فى الطبقات وابن عساکر فى تاريخ دمشق.

بيت جعفر بن أبي طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو ابن عم رسول الله، أخو الإمام على بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، أحد السابقين إلى الإسلام في مكة، هاجر إلى الحبشة وأسلم النجاشي على يديه، وكان نقيب المهاجرين في الحبشة.

عاد إلى المدينة مهاجراً من الحبشة إليها بعد أن نصر الله رسوله والمؤمنين على يهود خيبر وفتحت حصونها. فقال - عليه السلام -: «ما أدري أنا بقدوم جعفر أسر أم بفتح خيبر».

كان أحد قواد معركة مؤتة التي استشهد فيها زيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة ونال هذه الشهادة بعد زيد بن حارثة ووجد في جسده بضعة وتسعين طعنة وقطعت يده وهو ممسك براية الجيش يدافع عنها فقال رسول الله - عليه السلام -: «رأيت جعفر يطير مع الملائكة في الجنة»^(١).

وسمى بعد استشهاده بجعفر الطيار لذلك.

وداره حول المسجد جهة القبلة من الناحية الجنوبية وقد أعطاه الرسول - عليه السلام - تلك الدار بعد عودته من الحبشة، ودخلت الدار في التوسعة في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما -.

(١) رواه الترمذی.

كان - رضي الله عنه - أكبر من أخيه على بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعشر سنوات، وبعد عودته من الحبشة بأشهر قليلة أرسله الرسول - عليه السلام - مع الجيش إلى مؤتة لحرب الروم وقال: عليكم زيد، فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب فابن رواحة، فقال جعفر: بأبي أنت وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً على. قال: أمضدا فإنك لا تدري أي ذلك خير فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله - عليه السلام - صعد المنبر، وأمر أن يُنادى: الصلاة جامعة، قال - عليه السلام -: «ألا أخبركم عن جيشكم إنهم لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشد على الناس حتى قُتل، ثم أخذ ابن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، ثم أخذ اللواء خالد، ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه» فرفع رسول الله - عليه السلام - أصبعيه وقال: «اللهم هو سيف من سيوفك فانصره»^(١).

فيرمئذ سمي سيف الله. ثم قال: «انفروا فأمددوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحداً» فنفر الناس في حر شديد.

وقال - عليه السلام - لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقى»^(٢).

رضى الله عنه وأرضاه.

(١) رواه أحمد في مسنده وإسناده صحيح.

(٢) أحمد في مسنده والترمذی، حديث حسن صحيح.

صحابي جليل، من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد السابقين للإسلام، وأول من رمى بسهم في الإسلام.

اسمه مالك بن أهييب بن عبد مناف القرشي، فاتح بلاد الفرس قائد القادسية، كان مجاب الدعوة، تولى إمارة الكوفة في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

وداره في المدينة بجوار المسجد النبوي في الجهة الجنوبية الشرقية.

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أرق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة، فقال: «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة».

قالت: فسمعنا صوت السلاح.

فقال: من هذا؟

قال سعد بن أبي وقاص: أنا يا رسول الله جئت أحرسك، فنام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى سمعت غطيته.

وكان جيد الرمي، وكان يرمى بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد ويقول له: «ارم فداك أبي وأمي» قال علي: ما سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يجمع أبويه لأحد غير سعد^(١).

(١) رواه البخاري وغيره.

ومرض يوماً بمكة فعاده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومسح على وجهه وصدره وبطنه وقال: «اللهم اشف سعداً»^(١) قال سعد: فما زلت يخيل إلى أني أجد برد يده -صلى الله عليه وسلم- على كبدى حتى الساعة.

وعن أنس قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلع سعد^(٢).

وقال أيضاً: «هذا خالي فليرنى امرؤ خاله»^(٣).

وكانت أم النبي -صلى الله عليه وسلم- ابنة عم أبي وقاص.

توفى -رضي الله عنه- عام خمسة وخمسين من الهجرة فكان آخر المهاجرين وفاةً بالمدينة ودُفن بالبقيع -رضي الله عنه-.

(١) رواه البخاري والنسائي وأحمد في المسند.

(٢) رواه الحاكم في معرفة الصحابة بلفظ آخر، والذهبي في سير أعلام النبلاء.

(٣) المصدر السابق.

بيت عبد الله بن عمر بن الخطاب

رواه

صحابي جليل وابن صاحبي جليل، أسلم صغيراً وهاجر مع أبيه ولم يبلغ الحلم، وهو من الذين بايعوا النبي - ﷺ - تحت الشجرة بموقعة الحديبية.

إنه عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى القرشى.

الإمام القدوة أبو عبد الرحمن العدوى المكي. أبوه أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه -.

أمه زينب بنت مظعون أخت الصحابي عثمان بن مظعون - رضى الله عنه -.

أخته أم المؤمنين حفصة زوجة رسول الله - ﷺ -.

شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص - رضى الله عنه -.

لم يشهد بدر الكبرى وأحد لصغر سنه وشهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة، قال عنه ابن مسعود - رضى الله عنه -: إن من من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر.

وكان يتبع آثار رسول الله - ﷺ - في كل مكان فيصلى فيها، وما ذكر الرسول - ﷺ - بعد وفاته إلا بكى وتهراق دموعه.

قال نافع: كان ابن عمر لا يصوم في السفر، ولا يكاد يفطر في

الحضر.

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرسنا، فانحدر علينا راع من جبل، فقال له ابن عمر: أراع؟ قال: نعم، قال بعنى شاة من الغنم، قال: إني مملوك. قال: قل لسيدك: أكلها الذئب. قال الراعى: فأين الله عز وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله؟ ثم بكى، ثم اشتراه بعد فاعتقه.

قال أيوب بن وائل: أتى ابن عمر بعشرة آلاف، ففرقها وأصبح يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة^(١).

وذكر نافع أن ابن عمر كان يقبض على لحيته ويأخذ ما جاوز القبضة.

مكث ستين سنة يفتى الناس، ذكره الإمام مالك بعد زيد بن ثابت.

تصدى للحجاج الثقفي بعد قتله وحره لعبد الله بن الزبير وقذفه الكعبة بالمناجيق حيث اعتصم بها ابن الزبير وأعوانه، فقال للحجاج وهو يخطب الناس: يا عدو الله؟ استحل حرم الله، وضرب بيت الله.

فقال الحجاج له: يا شيخاً قد خرف.

فلما صدر الناس، أمر الحجاج بعض أتباعه فأخذ حربه مسمومة وضرب بها رجل عبد الله بن عمر، فمرض ومات منها وقد تجاوز الثمانين

(١) سير أعلام النبلاء.

من عمره، ودُفن بمكة وكان آخر الصحابة موتاً بمكة عام أربعة وسبعين من الهجرة - رضي الله عنه - .

وكانت داره بالمدينة في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الجهة الجنوبية للمسجد في قبلة المسجد مما يلي الشرق، وفيها الاسطوانة التي كان يقف عليها بلال بن رباح يؤذن للصلاة في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
وقد دخلت في التوسعة للمسجد في العصر الحالي .

كلمة أخيرة

وهكذا نصل بك عزيزي القارئ إلى منتهى ما علمناه وجمعناه من بيوت الصحابة حول المسجد النبوي وبيوت الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وسردنا نبذة موجزة عن أصحاب هؤلاء الأصحاب رضوان الله عليهم .
وكذلك أمهات المؤمنين اللاتي سكن حجرات النبي - صلى الله عليه وسلم - .

واكتفينا بذكر الذين عاصروا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دون غيرهم ممن جاءوا بعد وفاته وبنوا بعض البيوت حول المسجد .

وإن كانت آثار تلك البيوت حول المسجد قد اندثرت تماماً الآن إلا أن شذى عطرها يفوح من ذكرى الحديث عنهم، ولعل هذا الكتاب يوضح الصورة في المخيلة والذاكرة لنا فنرى ذلك التاريخ من خلال تلك السطور .

منصور عبد الحكيم محمد

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣

الباب الأول

«حجرات الرسول حول المسجد النبوى»

رسم توضيحى للمسجد النبوى بعد التوسعات حتى العصر

العباسى	٩
بناء المسجد النبوى	١٠
اختيار الناقة لمكان المسجد النبوى	١٣
أول بيت ينزل فيه الرسول ﷺ بالمدينة	١٦
الخطبة الأولى فى المسجد	١٧
بيوت الرسول ﷺ	١٩
وصف حجرات النبى ﷺ	١٩
موقع بيوت النبى ﷺ	٢٠
رسم تقريبي لموقع حجرات الرسول ﷺ فى الجهة الشرقية للمسجد النبوى	٢٢
الحجرات التسع	٢٣
(١) حجرة السيدة سودة بنت زمعة	٢٣
(٢) حجرة السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق	٢٥
(٣) بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب	٢٨
(٤) بيت السيدة زينب بنت خزيمة	٣١
(٥) بيت أم سلمة هند بنت أبى أمية	٣٢
(٦) بيت زينب بنت جحش	٣٣

- ٨١ بيت عمرو بن العاص
٨٢ بيت جبلة بن عمرو الأنصاري
٨٣ بيت المغيرة بن شعبة

الفصل الثالث

«بيوت الصحابة في الجهة الغربية من المسجد النبوي»

- ٨٧ رسم تقريري لبيوت الصحابة في الجهة الغربية للمسجد
٨٨ (١٣) بيت عمر بن الخطاب
٩٣ (١٤) بيت عمار بن ياسر
٩٥ (١٥) بيت أبي سفيان صخر بن حرب
٩٧ (١٦) بيت معاوية بن أبي سفيان
٩٩ (١٧) بيت حكيم بن حزام
١٠١ (١٨) بيت حسان بن ثابت
١٠٤ (١٩) بيت نعيم بن عبد الله
١٠٥ (٢٠) بيت عبد الله بن مفضل
١٠٦ (٢١) بيت عبد الله بن جعفر
١٠٩ (٢٢) بيت طلحة بن عبيد الله
١١١ (٢٣) بيت الزبير بن العوام
١١٣ (٢٤) بيت تميم الداري
١١٥ (٢٥) بيت مطيع بن الأسود
١١٦ (٢٦) بيت عبد الله بن سعد بن أبي السرح
١١٨ (٢٧) بيت نوفل بن الحارث
١١٩ (٢٨) بيت أبي سبرة بن أبي رهم
١٢٠ (٢٩) بيت رباح الأسود

- ٣٨ (٧) بيت جويرة بنت الحارث
٤٠ (٨) بيت أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
٤٢ (٩) بيت صفية بنت حيي
٤٤ (١٠) بيت ميمونة بنت الحارث
٤٦ (١١) بيت السيدة فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب

الباب الثاني

«بيوت الصحابة رضي الله عنهم حول المسجد النبوي»

الفصل الأول

«بيوت الصحابة شمال المسجد النبوي»

- ٥٤ رسم تقريري لبيوت الصحابة في الجهة الشمالية للمسجد
٥٥ (١) بيت عبد الله بن مسعود «دار القراء»
٥٩ (٢) بيت عبد الرحمن بن عوف
٦٢ (٣) دار مليكة بنت خارجة
٦٣ (٤) بيت أبي طلحة الأنصاري
٦٦ (٥) بيت عقبة بن مسعود
٦٧ (٦) بيت مخزومة بن نوفل

الفصل الثاني

«بيوت الصحابة في الجهة الشرقية المسجد النبوي»

- ٧١ رسم تقريري لبيوت الصحابة شرف المسجد النبوي
٧٣ (٧) بيت عثمان بن عفان
٧٦ (٨) بيت أبي بكر الصديق
٧٩ (٩) بيت خالد بن الوليد

(٣٠) بيت المقداد بن عمرو ١٢١

الفصل الرابع

«بيوت الصحابة في الجهة الجنوبية للمسجد «القبلة»»

رسم تقريبي لموقع حجرات الصحابة حول المسجد من

الناحية الجنوبية ١٢٤

(٣١) بيت أبي أيوب الأنصاري ١٢٥

(٣٢) بيت حارثة بين النعمان الأنصاري ١٢٧

(٣٣) بيت العباسي بين عبد المطلب ١٢٩

(٣٤) بيت جعفر بن أبي طالب ١٣٢

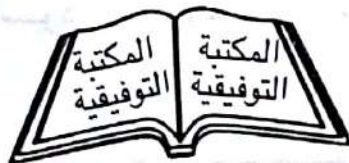
(٣٥) بيت سعد بن أبي وقاص ١٣٤

(٣٦) بيت عبد الله بن عمر ١٣٦

كلمة أخيرة ١٣٩

الفهرس ١٤١

تم بحمد الله تعالى



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

الكاتب في سطور

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

حاصل على ليسانس الحقوق عام 1978م جامعة عين شمس.

من مواليد القاهرة 1955م.

يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية وله العديد من الإصدارات والمقالات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والكرديّة والماليزية والأندونيسية..

والكاتب له شهرة واسعة في الوطن العربي تخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس، وله عدّة مؤلفات كانت ومازالت من أكثر الكتب مبيعاً في العالم العربي بيع منها آلاف النسخ ومنها «السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان 9/1 جزء» وأول كاتب عربي يكتب عن الماسونية بتعمق منذ 2003م وكتب فيها 17 جزءاً سميت «حكومة العالم الخفية» وتحدّث عنها في عدّة برامج تلفزيونية. وعدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2018م 186 كتاباً متنوعة، أثرت المكتبة العربية والإسلامية.

كتب صدرت للمؤلف حتى عام 2017م

1. طارد الجن.

2. مواجهة الجن.

3. موائد الشيطان.

4. الأعشاب والجن.

5. دعوة للزواج.

6. عرش إبليس ومثلث برمودا.
7. معجزات الشفاء بالحجامة.
8. هل الشعراوي متطرفاً يا إبراهيم.
9. نهاية العالم قريباً.
10. نهاية دولة إسرائيل سنة 2022م.
11. الحرب العالمية الثالثة قادمة.
12. المهدي المنتظر.
13. نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
14. شهداء الصحابة.
15. نساء أهل البيت.
16. زوجات الرسول للأطفال.
17. 100 قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. اختبر معلوماتك الإسلامية.
19. زوجات الأنبياء والرسل.
20. بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
21. النساء المبشرات بالجنة.
22. بنات الصحابة.
23. السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
24. نهاية العالم وأشراط الساعة.
25. عشرة ينتظرها العالم.
26. تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.

27. بأجوج وماجوج من البدء حتى الفناء.
28. البداية فنن والنهاية ملاحم.
29. أقدم تنظيم سري في العالم.
30. العالم رقعة شطرنج.
31. من يحكم العالم سرّاً؟
32. أسرار الماسونية الكبرى.
33. أوراق ماسونية سرية للغاية.
34. العراق أرض النبوءات والفتن.
35. الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
36. نيويورك وسلطان الخوف.
37. بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.
38. بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
39. الفراسة في معرفة الآخرين.
40. ازدهار وإيذاء الأنبياء.
41. جبريل عليه السلام أمين الوحي الإلهي.
42. المهدي في مواجهة الدجال.
43. الحرب السابعة ونهاية اليهود.
44. هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
45. السفيناتي صدام آخر على وشك الظهور.
46. إسرائيل وأهوال القيامة.
47. مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.

48. عزرائيل ملك الموت.
49. حكومة الدجال الماسونية الخفية.
50. الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
51. صلاح الدين المنقذ المنتظر.
52. هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
53. جنكيز خان إمبراطور الشرق.
54. هولوكو مارد من الشرق.
55. مالك خازن النار - النار وأهوالها.
56. رضوان خازن الجنة.
57. واقتربت الساعة.
58. الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
59. دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
60. القرين العدو الحقيقي للإنسان.
61. الثالوث الغامض.. قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
62. عالم السحر والسحرة والمسحورين.
63. الحياة الأخرى.
64. أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
65. السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
66. تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
67. مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبير.
68. الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني أمية.
69. عمرو بن العاص داهية العرب.
70. خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقيصرة.
71. جهنم في الديانات السماوية.
72. حرب القيروسات ونهاية العالم.
73. سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
74. بروتوكولات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
75. التمهيد الأخير لخروج الدجال.
76. الدجال في مواجهة الوحي الإلهي.
77. المسيح في مواجهة الدجال.
78. السلطان قطز بطل عين جالوت.
79. هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه.
80. معاوية بن أبي سفيان.
81. أبناء في الجنة وآباء في النار.
82. الحشر وأهوال القيامة.
83. أشهر الاغتيالات الماسونية.
84. عالم الملائكة الأبرار.
85. هاروت وماروت.
86. الماسونية والثورات الشعبية.
87. جنود الله.
88. الصحابة يسألون.
89. الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.

90. مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
91. الماسونية حقائق وأسرار.
92. المسيح الدجال وأسرار الأهرامات الكبرى.
93. قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
94. طوفان نوح.
95. الدولار الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
96. الشام على أعتاب النهاية.
97. لعبة المتورين والنظام العالمي الجديد.
98. الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة.
99. آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
100. السلطان سليمان القانوني.
101. ابن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
102. المؤامرة الكبرى.
103. الكشكول صندوق المعرفة.
104. السلطان العاشق.
105. تركيا من الخلافة إلى الحداثة.
106. القبيلة 13 تحكم العالم.
107. الملك النبي سليمان عليه السلام.
108. مردوخ إمبراطور الإعلامي.
109. حديث الفتن والثورات.
110. الملك النمرود.

111. الملك البابلي نبوخذ نصر.
112. الملك ذو القرنين.
113. الإسراء وبني إسرائيل.
114. ظهورات المسيح الدجال عبر العصور.
115. هايل وقايل.
116. التلاعب بالعقول عبر العصور.
117. الحقيقة والباحثون عن الحقيقة.
118. الفراسة والنساء.
119. داعش ماردمصر الأخير.
120. ظهورات الشيطان عبر العصور.
121. الشيطان أمير هذا العالم (وليم كاي غار) تقديم ومراجعة.
122. قبضة الشيطان.
123. عصر الخداع آخر العصور على الأرض.
124. القحطاني خليفة آخر الزمان.
125. الإنذارات الأخيرة للأرض.
126. غلبت الروم ذات القرون.
127. جنرات المال والاقتصاد يحكمون العالم.
128. تميم الداروي و666 - رواية.
129. الإسكندر الأكبر المقدوني.
130. صقر قريش - عبد الرحمن الداخل.
131. هرقل عظيم الروم.

132. النبوءات الإلهية.
133. كيسنجر عراب النظام العالمي.
134. أرطغول وتأسيس الدولة العثمانية.
135. شخصيات غامضة في القرآن حيرت العلماء.
136. رواية قرن الشيطان.
137. هيرودس أغريبا مؤسس الماسونية في القرن الأول الميلادي.
138. إدريس نبي الله وسفر أخنوخ.
139. فلاذ الثالث (دراكولا).
140. القدس في نبوءات الكتب المقدسة.

اقراء في هذا الكتاب

لقد اندثرت معالم المدينة القديمة في عهدهما الأول أيام رسول الله ﷺ، وبقي المسجد النبوي الذي نراه الآن بالمدينة بعد التوسعات التي أجريت له منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى توسعات الحكومة السعودية فأصبح المسجد بشكله الحالي صورة معمارية حديثة. ودخلت بيوت الصحابة وبيوت الرسول ﷺ في التوسعات منذ عهد الخلفاء الراشدين حتى التوسعات الأخيرة واندثرت معالم تلك البيوت، وهذا الكتاب يقدم رؤية حقيقية لتلك البيوت ومواقعها وسكانها في العصر النبوي من الصحابة مع سيرتهم العطرة لكي ترى من خلال الكلمات والسطور ما وراء التوسعات الكثيرة لهذا الحرم النبوي الشريف. إنه كتاب جدير بك عزيزي القارئ أن تقرأه كي تتعرف على ماضيك المشرق.

الناشر



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠